جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي

كلية العلوم الإسلامية

قسم الحضارة الإسلامية

التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في كتب معاني القرآن (الزجاج والأخفش الأوسط)

–دراسة مقارنة–

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص لغة ودراسات قرآنية

الطالبة: سمية عزي

المشرف: دة. أسماء زواغي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي	رئيسا
دة. أسماء زواغي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا
	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي	ممتحنا

السنة الدراسية: 1444–1445هـ/2023–2024م

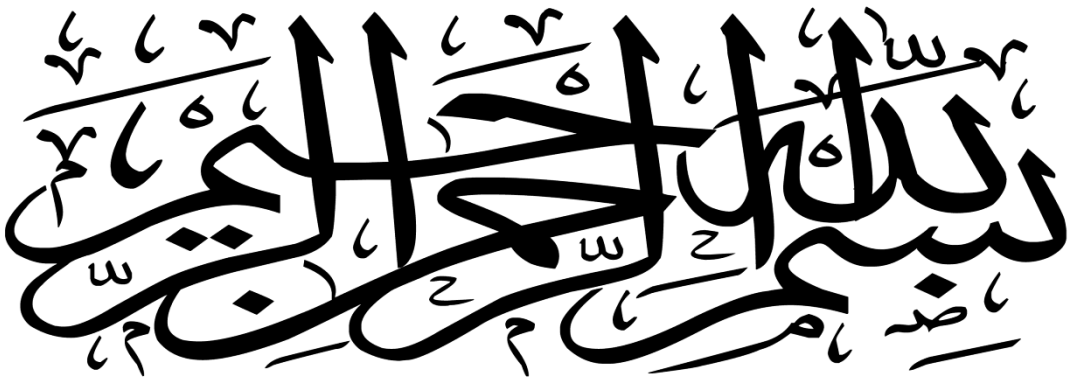

﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ
وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٢٤ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ
ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٥﴾ [إِبرَاهِيم : ٢٤- ٢٥]

أهدي هذا البحث

لمن كانا سببا في وجودي والدي الكريمين حفظهما الرحمن

إلى سندي ومن شجعني على إكمال دراستي زوجي الغالي

إلى أولادي وبناتي سبب فرحتي

إلى إخوتي وأخواتي كل باسمه

إلى عائلة زوجي الكرام

شكر وعرفان

لله الحمد كله والشكر كله أن وفقني لانجاز هذا البحث المتواضع.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة الدكتورة أسماء زواغي على ما قدمته لي من مساعدة وفضل متابعة هذا البحث وتوجيهاتها لي بملاحظاتها وآرائها القيمة، وفقها الله وسدد على طريق الخير خطاها لخدمة الأجيال.

كما أتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة.

وإلى أساتذتي وزملائي وزميلاتي طلبة الماستر بقسم اللغة والدراسات القرآنية بكلية العلوم الإسلامية- جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي.

لكل من مد لي يد العون في إنجاز هذا البحث.

ملخص

تعد كتب معاني القرآن من أهم المصادر التي يُعتمد عليها في دراسة التفسير وعلوم اللغة العربية. فهي تضم ثروة علمية غنية وآراء كثيرة ومتنوعة لعلماء أجلاء، كانوا أئمة العلم في عصرهم. من بين هذه الكتب القيمة نجد كتاب "معاني القرآن" للأخفش الأوسط، وكتاب "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج، حيث قدما إسهامات بارزة في فهم النص القرآني وتفسيره، مما جعل هذه الأعمال مرجعا لا غنى عنه للباحثين والمهتمين بعلوم القرآن واللغة.

وقد سعيت من خلال بحثي الموسوم بـ: **"التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في كتب معاني القرآن (الأخفش الأوسط والزجاج) –دراسة مقارنة–"** إلى الوقوف على أبرز معالم الاتفاق والاختلاف بين منهج كل من الأخفش الأوسط والزجاج في التعامل مع القراءات القرآنية بأنواعها، وتوجيهها اللغوي، مع إبراز أهم ما اعتمداه من أدوات توجيه القراءات، فكان البحث إجابة على الإشكالية التالية: ما مدى التقارب والتباعد بين منهجي (الأخفش الأوسط والزجاج) في التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية من خلال كتابيهما (معاني القرآن)؟

وللإجابة على هذه الإشكالية سرت على خطة مكونة من مدخل تطرقت فيه إلى بعض المفاهيم العامة فقمت بتحديد مفهوم القراءات القرآنية وضوابط قبولها وأنواعها وذكر أشهر القراءات القرآنية، ثم تحديد مفهوم توجيه القراءات، نشأته، أنواعه وأهم أدواته. وفي المبحث الأول تناولت التعريف بالأخفش الأوسط والزجاج وكتابيهما "معاني القرآن"، مع إبراز القيمة العلمية للمؤلفين وكتابيهما. أما المبحث الثاني عرضت فيه لموقف الأخفش الأوسط والزجاج من القراءات القرآنية بأنواعها، وتتبع منهجهما في التوجيه اللغوي للقراءات من خلال ما وظفاه من أدوات التوجيه.

وقد توصلت إلى نتائج مهمة من أبرزها: أن كتابي "معاني القرآن" للأخفش الأوسط والزجاج، هما في الأساس كتب لغوية تركز على عرض الآراء النحوية والصرفية لهذين الإمامين، متخذين من القرآن الكريم مادة أساسية لدراستهما، وقد قاما بتوجيه القراءات القرآنية من خلال شرح الآيات لغويا وبيان أوجهها، مستندين في ذلك إلى أدلة من القرآن والحديث النبوي الشريف، بالإضافة إلى ما جاء في لغات العرب وأشعارهم وغيرها من الأدوات. وقد اتفقا في بعض المواضع، واختلفا في مواضع أخرى، مما يعكس تنوعا في المنهجية بينهما.

Summary

Books on the meanings of the Qur'an are among the most important resources relied upon for the study of exegesis and Arabic language sciences. They encompass a rich scientific treasure and a multitude of diverse opinions from esteemed scholars who were leading figures in their time. Among these valuable works are "Ma'ani al-Qur'an" by al-Akhfash al-Awsat and "Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuh" by al-Zajjaj. These books made significant contributions to the understanding and interpretation of the Qur'anic text, establishing them as indispensable references for researchers and those interested in Qur'anic studies and language sciences.

In our research titled "Linguistic Guidance of Qur'anic Readings in the Books of Qur'anic Meanings (al-Akhfash al-Awsat and al-Zajjaj) – A Comparative Study," we aimed to identify the key areas of agreement and difference between the methodologies of al-Akhfash al-Awsat and al-Zajjaj in handling various Qur'anic readings and their linguistic guidance. This includes highlighting the primary tools they used to interpret these readings. The research addresses the following question: To what extent do the methodologies of al-Akhfash al-Awsat and al-Zajjaj converge or diverge in their linguistic guidance of Qur'anic readings as presented in their respective works, "Ma'ani al-Qur'an"?

To address this issue, we followed a plan consisting of several parts. In the introduction, we discussed some general concepts, including defining Qur'anic readings, their acceptance criteria, and types, as well as mentioning the most well-known Qur'anic readings. We then defined the concept of guiding Qur'anic readings, including its origins, types, and key tools.

In the first section, we introduced al-Akhfash al-Awsat and al-Zajjaj and their respective works, "Ma'ani al-Qur'an," highlighting the scholarly value of the authors and their books. In the second section, we examined the positions of al-Akhfash al-Awsat and al-Zajjaj on the various Qur'anic readings and analyzed their methodologies in the linguistic guidance of these readings through the tools they employed.

We reached significant conclusions, including that the books "Ma'ani al-Qur'an" by al-Akhfash al-Awsat and al-Zajjaj are fundamentally linguistic works focusing on presenting the grammatical and morphological opinions of these two scholars, using the Qur'an as their primary material. They guided Qur'anic readings by linguistically explaining verses and demonstrating their various aspects, relying on evidence from the Qur'an, Hadith, and other sources such as Arabic languages and poetry. They agreed on some points and differed on others, reflecting a diversity in their methodologies.

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إن الحمد لله حمدا طيبا مباركا، حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا النبي المصطفى، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه الأكرمين. أما بعد:

إن القرآن العظيم هو ينبوع العلوم ومنشؤها، ومعدن المعارف ومبدؤها، وأصل كل علم ورأسه، وعليه تبنى قواعد الشرع وأسسه. و من أبرز العلوم المرتبطة بالقرآن الكريم القراءات القرآنية، الذي يتفرع منه علم توجيه القراءات القرآنية. هذا العلم يعد من العلوم الجليلة التي لها واسع الأثر في فهم معاني الآيات القرآنية واستيعاب لغتها، وقد أولاها العلماء اهتماما بالغا، حتى أنهم أفردوا لها مؤلفات كاملة. لكن الخوض في هذا المجال يتطلب معرفة عميقة بالعديد من العلوم الأخرى، مثل علوم القرآن، وعلم الحديث، إضافة إلى علوم اللغة بكل فروعها.

ومن بين الكتب التي ألفت في توجيه القراءات القرآنية تبرز "**كتب معاني القرآن**"، كأهم الأعمال التي ظهرت في القرنين الثالث والرابع الهجري، هذه الفترة التي تمثل ذروة النضوج الفكري في الدراسات اللغوية، وتداخلها مع علوم القرآن. وقد كان لهذه الكتب الأثر البالغ في الدراسات اللاحقة، إذ أصبحت مرجعا أساسيا للعديد من المؤلفات، وذلك لتنوع مادتها وغزارتها، فضلا عن المكانة العلمية لمؤلفيها في تراث عصرهم خاصة، والتراث العربي عامة. وبناء على ذلك وقع اختيارنا لدراسة كتاب "معاني القرآن" للأخفش الأوسط وكتاب "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج، بهدف تسليط الضوء على جهود علمائنا السابقين في استكشاف معاني القرآن، حتى نبلغ مقاصده، ونستطيع فهمه على الوجه الحق.

ومنه كان عنوان بحثي الموسوم بـ:"**التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في كتب معاني القرآن الكريم (الأخفش الأوسط والزجاج) –دراسة مقارنة–**"، فنسأل الله السداد والتوفيق.

أهمية البحث

تتضح أهمية البحث من خلال:

1- التعمق في فهم النص القرآني، إذ أن دراسة التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في كتب معاني القرآن يتيح فهما أعمق لمعاني الآيات القرآنية.

2-الربط بين علوم اللغة وعلوم القرآن، إذ أن هذا البحث يبرز التداخل بينهما، مما يساعد في توسيع الفهم لكيفية توجيه القراءات القرآنية استنادا إلى العلوم اللغوية.

3-كما أنه يتصل بعالمين من علمائنا الأفذاذ في التفسير واللغة والنحو الأخفش الأوسط والزجاج، اللذان منحا جهدهما ووقتهما لخدمة كتاب الله، وكذا دراسة أعمالهما ومساهماتهما في توجيه القراءات القرآنية، مما يعزز من تقدير التراث اللغوي العربي.

4-إثراء الدراسات القرآنية من خلال المقارنة بين منهجين (منهج الأخفش الأوسط والزجاج) في توجيه القراءات القرآنية، مما يساعد على الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

أهداف البحث

أهدف من خلال هذا البحث إلى:

1-الكشف عن منهج وطريقة تعامل عالمين من علماء اللغة والقراءات مع القرآن الكريم، في توجيه قراءاته.

2-معرفة ما استعانا به من أدلة وأدوات على ذلك.

3-إجراء مقارنة بين منهجيهما في توجيه القراءات القرآنية للكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما.

4-السعي إلى إبراز بعض توجيهات (الأخفش الأوسط والزجاج)، من خلال نماذج تطبيقية من كتابيهما (معاني القرآن)، وبيان مدى التقارب والتباعد بين منهجيهما.

أسباب اختيار الموضوع

ومن الأسباب التي دعتني إلى البحث في هذا الموضوع:

1-الرغبة في المساهمة في خدمة كتاب الله العزيز الحكيم.

2-تسليط الضوء على القيمة العلمية الكبيرة لهذين الإمامين الجليلين، الأخفش الأوسط والزجاج، و على مصنفيهما القيمين، حيث كانا إمامين من أئمة اللغة الذين اهتموا بكتاب الله، سعيا للكشف عن معانيه والاهتداء إلى مقاصده.

3-ندرة الدراسات المقارنة بين الكتابين، مما حفزنا على تقديم هذه الدراسة المتواضعة أملا في إثراء هذا المجال والمساهمة في تطويره.

إشكالية البحث

ولأن كل بحث علمي يقوم على إشكالية تشغل ذهن الباحث، وتستدعيه إلى تقصي الإجابة والسعي للحصول عليها، فقد كان بحثي يدور حول إشكالية مفادها: ما مدى التقارب والتباعد بين منهجي (الأخفش الأوسط والزجاج) في التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية من خلال كتابيهما (معاني القرآن)؟ وهل يمكن القول بأنهما يختلفان بالقدر الذي يجعلنا نضعهما في كفتي المقارنة؟

وقد اندرجت تحتها تساؤلات فرعية منها:

-ما مفهوم القراءات القرآنية؟ وماهي ضوابطها وأنواعها؟ وماذا نعني بتوجيه القراءات القرآنية؟ وما هي أنواعه وأدواته؟

-كيف تعامل الشيخان (الأخفش الأوسط والزجاج) مع القراءات القرآنية بأنواعها توجيها وترجيحا؟

الدراسات السابقة

وقد سبق دراستي هذه عدة بحوث ودراسات متعلقة بهذا الموضوع، أذكر منها:

-أحمد الشايب عرباوي، "أصول اللغة والنحو بين الأخفش والفراء من خلال كتابيهما معاني القرآن"، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، حيث تطرق فيها الباحث إلى الكشف عن أصول اللغة والنحو في كتابي "معاني القرآن" للأخفش الأوسط والفراء، وإبراز ما بينهما من أوجه اتفاق وأوجه اختلاف، مقدما بذلك صورة واضحة عن أصول النحو عند البصريين والكوفيين على حد سواء.

- وأيضا زياد محمود محمد الجبالي، "معاني القرآن بين الفراء والزجاج"، قدمت الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في كلية الآداب، تناول فيها الكشف عن القيمة اللغوية والنحوية لكتابي "معاني القرآن" للفراء وكتاب "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج، وبيان ما بينهما من أوجه اتفاق وأوجه اختلاف.

-كذلك رسالة للباحثة رقية محمد صالح إبراهيم الخزامي، "القراءات واللغويات في معاني القرآن للزجاج" ، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة، تناولت فيها كتاب (معاني القرآن للزجاج) من جهة تناوله للقراءات في كتابه، وتناوله للمسائل اللغوية فيه، كما بينت أثر الزجاج في من بعده، وتأثره بمن قبله.

كما نجد أيضا دراسات وقفت فقط على فهارسها وللأسف لم أتحصل عليها، منها:

-رسالة للباحث عبد الأمير الورد، بعنوان "منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية".

-رسالة الباحث علال عبد القادر بندويش بعنوان "الإمام الزجاج ومنهجه في كتابه معاني القرآن".

ولكن لم تتطرق هذه الدراسات إلى المقارنة بين الشيخين (الأخفش الأوسط والزجاج)، وهو ما قمت بتناوله من خلال بحثي هذا، مع الوقوف على أهم ما اعتمداه من أدوات التوجيه.

أبرز المصادر والمراجع

وقد اعتمدت في دراستي على مصادر ومراجع متنوعة، أذكر منها:

-من كتب الطبقات: كتاب انباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، وكذا كتاب الفهرست لابن النديم.

-كتاب معاني القرآن للأخفش الأوسط، كتاب معاني القرآن واعرابه للزجاج.

-كتاب النشر في القراءات العشر لابن جزري، كتاب إتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي، وكتاب معرفة القراء الكبار للذهبي.

-ومن الكتب الحديثة: كتاب القراءات الشاذة وتوجيهها لعبد الفتاح القاضي.

خطة البحث

اقتضت الإجابة على إشكالية البحث السير على الخطة التالية:

مدخل: مفاهيم عامة حول التوجيه اللغوي للقراءات، تناولت فيه تعريف القراءات وشروطها وأنواعها، والتعرف على القراء الأربعة عشر، ثم تطرقت إلى التعريف بعلم التوجيه ونشأته وأنواعه وأدواته.

المبحث الأول وتناولت فيه شخصية (الأخفش الاوسط والزجاج) وكتابيهما معاني القرآن، **المطلب الأول**: خصصته للحديث عن الأخفش الأوسط وكتابه معاني القرآن، ومنهجه. أما **المطلب الثاني** فكان للحديث عن الزجاج وكتابه معاني القرآن وإعرابه.

المبحث الثاني فكان للحديث عن منهج (الأخفش الأوسط والزجاج) في التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية، حيث خصصته **المطلب الأول** للحديث عن موقف الأخفش الأوسط والزجاج من القراءات القرآنية (المتواترة والشاذة)، أما **المطلب الثاني** فكان للحديث عن منهج الأخفش الأوسط والزجاج في توجيه القراءات القرآنية من خلال توظيفهما لأدوات التوجيه.

ثم ختمت بخاتمة أجملت فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

منهج البحث

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي في تقصي المفاهيم والتعريفات.

والمنهج التحليلي والمقارن بين منهجي العالمين (الأخفش الأوسط والزجاج)، من خلال تتبع وتحليل ومقارنة نماذج مما جاء في كتابيهما "معاني القرآن" من توجيهات.

منهجية البحث

سرت في هذا البحث على طريقة ومنهجية بغية الوصول إلى الأهداف المرجوة، والإجابة على التساؤلات المطروحة، والمتمثلة فيما يلي:

-عقد مقارنة غير مباشرة بين منهجي الشيخين في توجيه القراءات القرآنية، من خلال إبراز موقفهما من القراءات القرآنية وأنواعها، وطريقة التعامل معها، والحديث عن أبرز الأدوات التي اعتمداها في هذه التوجيهات، مع تقديم الحديث عن الأخفش الأوسط لما له من فضل السبق في التأليف.

- ذكر السورة ورقم الآية في المتن عقب الآية مباشرة، مع كتابتها بالرسم العثماني وفق مصحف المدينة المنورة برواية حفص.

-عند ذكر المرجع أول مرة التزمت الطريقة التالية:

* في الكتب: لقب واسم المؤلف، عنوان الكتاب، اسم المحقق إن وجد، دار النشر، بلد النشر، رقم الطبعة، الجزء ثم الصفحة.

* في المذكرات: اسم صاحب المذكرة، عنوان المذكرة، التخصص، القسم، الكلية، الجامعة، سنة المناقشة ثم الصفحة.

* في المقالات: اسم صاحب المقال، عنوان المقال، المجلة، المجلد، العدد، (الموقع الالكتروني إن كانت المجلة رقمية وتاريخ الاطلاع)، تاريخ النشر ثم الصفحة.

-وفي حال إعادة استعمال المرجع، أذكر: لقب المؤلف، الاسم المشهور للمرجع، مرجع/مصدر سابق، الجزء والصفحة. وفي حال تكرار المرجع مباشرة أكتب: المرجع/المصدر نفسه، الجزء، الصفحة. أما إذا انتقلنا إلى الصفحة التالية فأذكر: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، مرجع/مصدر سابق، الجزء، الصفحة.

-عند النقل المباشر من المراجع أضع الكلام بين شولتين، أما عند التصرف في النص أشير إلى ذلك في الهامش بعبارة ينظر:...

-الترجمة لبعض لأعلام البارزة والمشهورة عند الذكر أول مرة.

صعوبات البحث

ولأن لكل بحث معيقات وصعوبات، فلم يخل طريق بحثي منها، ولعل أهمها مواجهة بعض الصعوبة في تصنيف بعض المواد العلمية لتداخلها وتشابكها مع بعضها، إضافة إلى بعض العبارات التي يتعذر فهمها في بعض الأحيان. كذلك صعوبة الوصول إلى بعض المراجع لعدم توفرها.

مدخل: مفاهيم عامة

وتناولنا فيه:

أولا\التعريف بالقراءات، شروطها وأنواعها

ثانيا\التعريف بعلم توجيه القراءات، نشأته وأنواعه وأدواته

مدخل: مفاهيم عامة

أولا\التعريف بالقراءات، شروطها وأنواعها

1: تعريف القراءات

القراءات لغة: لمادة قرأ في المعاجم اللغوية معان مختلفة و دلالات متعددة، نذكر منها على سبيل الايجاز لا الحصر:

-"القراءات جمع قراءة، وهي مصدر قرأ، قراءة و قرآنا، بمعنى تلا، فهو قارئ"[1] .

-ووردت في لسان العرب تحت معان يوجزها فيما يلي:

"قرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض. ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط وما قرأت جنينا قط، أي لم يضطم رحمها على ولد، وهناك قول آخر: لم تقرأ جنينا، أي لم تلقه"[2]

و في موضع آخر أورد معنى مادة "قرأ":" قرأ عليه السلام...وأقرأه إياه: أبلغه...وإذا قرأ الرجل القرآن والحديث على الشيخ يقول أقرأني فلان أي حملني أن اقرأ عليه"[3].

-وابن فارس[4](ت395هـ) في مقاييس اللغة يربط بين مادتي قري وقرأ حيث يقول:" قريت الماء في القراة: جمعته،...، وإذا همزت هذا الباب كان هو والأول سواء، يقولون ما قرت هذه الناقة سلى، كأنه يراد أنها ما حملت قط"[5].

ومما سبق نخلص إلى أن المفهوم اللغوي لمادة "قرأ" يختلف باختلاف السياق الذي وردت فيه وذلك راجع إلى استعمال العرب لها فيما يناسب دلالتها.

---

[1] الفيروزأبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، إشراف نعيم العرقسوسي، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1426-2005، مادة (قرأ)، ص49.

[2] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، أبو الفضل إبراهيم ، دار صادر، بيروت، دط، مج1، ص128.

[3] المصدر نفسه، ص130

[4] هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد أبو الحسين اللغوي القزويني، كان نحويا كوفيا. كان شافعي المذهب، ثم تحول إلى المالكية، من أشهر مصنفاته: المجمل في فقه اللغة، فقه اللغة، مقدمة في النحو، معجم مقاييس اللغة. توفي سنة 395هـ. ينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2، دت، ج1، ص 352.

[5] ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1399هـ\1979م، ج5، ص78-79.

القراءات اصطلاحا:

كما تعدد مفهوم القراءات لغة تعدد كذلك اصطلاحا، ومن ذلك نذكر:

-"هي اختلاف الفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[1].

-أو:" هي النطق بألفاظ القرآن كما نطقها الرسول صلى الله عليه وسلم، أو كما نطقت أمامه صلى الله عليه وسلم فأقرها"[2].

-أو هي كما عرفها بعض العلماء:"علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم، من تخفيف، وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف"[3].

أما **علم القراءات:** "هو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والاثبات، والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والابدال من حيث السماع"[4].

كما عرفه بعض العلماء أيضا بأنه:"علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزو لناقله...وليحذر القارئ الإقراء بما يحسن في رأيه دون نقل، أو وجه اعراب دون دراية"[5].

أو هو:" علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة... وقد يبحث فيه أيضا عن صور نظم الكلام من حيث الاختلافات الغير متواترة الواصلة إلى حد الشهرة"[6].

وموضوع هذا العلم هو: كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها، واستمداده من النقول الصحيحة المتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم[1].

---

[1] الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن، ، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1957 ، ج1 ص395.

[2] عبد الهادي الفضلي ، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، دار القلم، بيروت، لبنان، ط2، 1980، ص56.

[3] محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، دط، 1404هـ\1984، ج1، ص10.

[4] البنا الدمياطي، أحمد بن محمد ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تح: محمد شعبان إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1407هـ\ 1987م، ص6.

[5] ابن جزري، شمس الدين أبو الخير ، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تح: محمد حبيب الشنقيطي وأبو الأشبال أحمد محمد شاكر، مكتبة القدس، القاهرة، مصر، ط1، 1350هـ\1931م، ص3.

[6] طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفي، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1405هـ/1985م، مج2، ص6.

ومن هنا نخلص إلى أن القراءة القرآنية هي وجوه مختلفة في أداء الألفاظ القرآنية من النواحي الصوتية أو النحوية أو التصريفية وغيرها. أما علم القراءات هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطرق أدائها اتفاقا واختلافا، مع عزو كل وجه لناقله. ولعل أقرب تعريف شامل لكل هذه الأجزاء المشار إليها في مفهوم القراءات من حيث اختلاف أداء ألفاظ القرآن، والنقل الصحيح لها مع عزوها لناقلها من القراء، هو تعريف ابن جزري[2] (ت 833هـ) بأنه علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزو لناقله.

2: ضوابط وشروط القراءة الصحيحة:

لما تعددت القراءات وضع لها العلماء شروطا وضوابطا كي تعتبر قراءة صحيحة، قال السيوطي[3] (ت911هـ):"... وأحسن من تكلم في هذا النوع إمام القراء في زمانه، شيخ شيوخنا أبو الخير بن جزري"[4](ت 833هـ)، وقد أجملها في منظومته طيبة النشر، فقال:

فكل ما وافق وجه النحو وكان للرسم احتمالا يحوي

وصـحَّ إسْنَاداً هو القرآن فـهـذه الـثـلاثـة الأركـــان

وحيـثما يختل ركـن أثبت شذوذه لو أنه في الســبعة[5]

ومن خلال المنظومة يمكن تحديد ضوابط القراءة الصحيحة فيما يلي:

---

[1] محمد أحمد مفلح وأحمد خالد شكري ومحمد خالد منصور، مقدمات في علم القراءات، دار العمارة، عمان، الأردن، ط1، 1422هـ، ص48

[2] هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي ثم الشيرازي المقري الشافعي، الملقب بأبي الخير، المعروف بابن الجزري، نسبة إلى جزيرة ابن عمر قرب الموصل. ولد سنة 751هـ بدمشق وبها نشأ، أخذ القراءات عن جماعة ورحل إلى القاهرة. من مؤلفاته: النشر في القراءات العشر، نظم طيبة النشر في القراءات العشر، التمهيد في التجويد، غاية النهاية، منجد المقرئين. توفي سنة 833 هـ بشيراز. ينظر: الشوكاني، محمد بن على بن محمد بن عبد الله اليمني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت، ج2، ص 258-259.

[3] هو أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، ولد سنة 849هـ بالقاهرة، عرف بذهنه الثاقب وتبحره في العلوم، من مؤلفاته: الإتقان في علوم القرآن، تاريخ الخلفاء، المزهر في علوم اللغة. توفي سنة 911هـ. ينظر: محي الدين العيدروس، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ،ص51.

[4] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد، المملكة العربية السعودية، د ط، د ت، ج1، ص210.

[5] ابن جزري، محمد بن محمد بن علي بن يوسف، طيبة النشر في القراءات العشر، تح: محمد تميم مصطفى الزعبي، مكتبة دار الهدى، جدة، ط1، 1414هـ\1994م، ص32.

أ–موافقة العربية ولو بوجه: ويقصد بذلك موافقة اللغة العربية بوجه من الوجوه، أي وجه من وجوه النحو، سواء أكان أفصح وجه أو فصيحا، مجمعا عليه أو مختلفا فيه، وكانت القراءة مما شاع وذاع بإسناد صحيح[1].

ب–موافقة رسم المصحف ولو احتمالا: ويقصد به موافقة أحد المصاحف العثمانية، ولو احتمالا، والمصاحف العثمانية هي تلك المصاحف التي بعثها عثمان بن عفان(ت 35هـ) إلى الأمصار[2]. وتكون هذه الموافقة إما تحقيقا وهي الموافقة الصريحة لما كتب في المصحف، أو تكون تقديرا وهي الموافقة احتمالا[3]، حيث يمكن لما هو مكتوب في المصحف احتمال وجهين في القراءة.

جـ–تواتر السند: والتواتر هو نقل جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب عن جماعة كذلك، من أول السند إلى منتهاه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم[4]، ومن هنا يمكن القول بأن ما يقصد من هذا الشرط هو ثبوت الرواية بالقراءة من العدل الضابط عن مثله حتى نهاية السند إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وتكون مشهورة عند أئمة القراءات[5]. إلا أن هؤلاء اختلفوا في اشتراط التواتر والاكتفاء بصحة السند إلى قسمين:

أ– قسم نص على أن التواتر شرط لثبوت القراءة، بدليل اشتراط التواتر في نقل القرآن، والقراءات جزء من القرآن، وبهذا يكون الشرطين السابقين تحصيلا حاصلا، وهو رأي جمهور القراء والأصوليين والفقهاء.

ب–والقسم الثاني لا يشترط التواتر لقبول القراءة، ويكتفي بصحة سندها واشتهارها عند أصحاب هذا الشأن الضابطين له، إضافة للشرطين السابقين (موافقة العربية وموافقة رسم المصحف)، وهو ما ذهب إليه أبو شامة[6](665هـ) وابن الجزري(833هـ).[1]

---

[1] ابن جزري، محمد بن محمد بن علي بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط، دت، ج1، ص10

[2] محمد مفلح وآخرون، مقدمات في علم القراءات، مرجع سابق، ص69.

[3] ينظر: ابن جزري، النشر في القراءات العشر، مصدر سابق، ج1، ص11. القسطلاني(923هـ)،أبو العباس أحمد بن محمد، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، دط، دت، مج1، ص123.

[4] عبد الفتاح القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، دط، 1401هـ\1981م، ص8.

[5] ابن جزري، النشر في القراءات العشر، مصدر سابق، ج1، ص13.

[6] هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، الدمشقي أبو القاسم شهاب الدين أبو شامة، مؤرخ، محدث، باحث. أصله من القدس، ولد سنة 599هـ في دمشق وبها نشأ، له من المؤلفات: مختصر تاريخ بن عساكر، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، إبراز المعاني في شرح الشاطبية. توفي سنة 665هـ. ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن علي بن فارس، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002م، ج3، ص 299.

وقد كانت هذه هي الضوابط والشروط التي أجمع عليها العلماء، والتي على أساسها يتم قبول القراءة القرآنية، والتعبد بها في الصلاة وخارجها، أو رفضها وردها وعدم قبول التعبد بها، في حال اختلت هذه الشروط أو اختل أحدها.

3: أنواع القراءات:

وبناءً على ما ذكرنا من شروط وضوابط لقبول القراءة، يمكن أن نصنف القراءات القرآنية إلى:

1.**القراءات المقبولة (المتواترة)**: وهي القراءات التي توفرت فيها الشروط الثلاث السابقة مجتمعة، فقد أخذها العلماء بقاعدة اتفقوا عليها فيما بينهم والتي تقول:" كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت رسم أحد المصاحف، ولو احتمالا، وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها"[2].

وهذا النوع من القراءات محكوم بقرآنيتها، والقراءة بها مقبولة في الصلاة، وخارج الصلاة، وذلك لاستيفائها الشروط التي وضعها علماء القراءة، فهي قراءة صحيحة سواء كانت من الأئمة السبعة أو العشرة.

2.**القراءات المردودة (الشاذة)**: هي القراءات التي اختل فيها أحد الشروط سابقة الذكر، يقول ابن جزري:" ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم"[3]، أو هي "ما لم يصح سندها"[4]، ويعرفها عبد الهادي الفضلي:" هي المخالفة للرسم"[5]

وهذا النوع من القراءات مقبولة في تفسير النصوص القرآنية، واستنباط الأحكام والعمل بمدلولها، ومقبولة كذلك فيما يتعلق بالقضايا اللغوية. ولعدم استيفائها شروط وأركان القراءة الصحيحة، فلا يقبل القراءة بها في الصلاة ولا التدبر بها خارجها.

---

[1] ينظر: محمد مفلح وآخرون، مقدمات في علم القراءات، مرجع سابق، ص70. ابن جزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج1، ص13-14. القسطلاني، لطائف الإشارات، مصدر سابق، مج1، ص123-128. الداني(444هـ)، أبو عمرو عثمان بن سعيد، مختصر في مذهب القراء السبعة بالأمصار، تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ\2000م، ص20.

[2] ابن جزري، النشر في القراءات العشر، مصدر سابق، ص9

[3] المصدر نفسه، نفس الصفحة.

[4] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج1، ص217.

[5] عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية، مرجع سابق، ص 59.

كما نجد تصنيفا آخر لأنواع القراءات وضعه السيوطي (ت 911هـ)، حيث قسمها إلى ستة أنواع وهي كالتالي:

1-القراءة المتواترة: هو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، وغالب القراءات كذلك.

2-القراءة المشهورة: هو ما صح سندها ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية والرسم، واشتهر عن القراء، فلم يعده من الغلط ولا الشذوذ، ويقرأ به.

3-القراءة الآحاد: وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، ولا يقرأ به.

4-القراءة الشاذة: وهو ما لم يصح سنده، وخالف الرسم أو ليس له وجه في العربية.

5-القراءة الموضوعة: وهو المكذوب المختلق المصنوع، وقد مثله السيوطي بقراءات الخزاعي.

6-القراءة المدرجة: وهو ما زيد في القراءة على وجه التفسير، ولذلك سميت القراءة التفسيرية، من أمثلة ذلك قراءة ابن عباس (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج).[1]

والأفضل عندنا هو التصنيف الأول لابن جزري، لأن المتأمل لتصنيف السيوطي يجد أن المتواترة عنده هي ما لا اختلاف فيه، وما لا خلاف فيه لا يدخل في علم القراءات، أما الآحاد والشاذة واحد، وأما الموضوعة فهي مختلقة ولا تعد قرآنا، كذلك التفسيرية فما زيد في القراءة على سبيل التفسير ليس قرآنا، لذا استقرت القسمة والتصنيف على أن القراءة إما مقبولة مقروء بها أو مردودة ولا يقرأ بها، وعليه فإن كل قراءة اجتمعت فيها الشروط والضوابط التي اتفق عليها علماء القراءة (صحة السند، موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وموافقة العربية ولو بوجه) فهي مقبولة متواترة صحيحة، وأما ما اختل فيها ركن من هذه الأركان فتعتبر شاذة ومردودة لا يقرأ بها لكن يجوز الاحتجاج بها في اللغة.

[1] ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج1، ص110.

القراء الأربعة عشر ورواتهم[1]:

	القارئ	راوياه
01	**نافع**: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم ويقال أبو نعيم (ت169هـ)	قالون: (120هـ-220هـ)
		ورش: (110هـ-197هـ)
02	**ابن كثير**: هو عبد الله بن كثير بن عمرو(45هـ-120هـ)	البزي: (170هـ-250هـ)
		قنبل: (195هـ-291هـ)
03	**أبو عمرو**: هو زبان بن العلاء بن عمار (68هـ وقيل 70 وقيل 65-توفي154هـ وقيل155هـ)	حفص الدوري(150هـ-246هـ)
		السوسي: (ت 261هـ)
04	**ابن عامر**: هو عبد الله بن عامر بن يزيد (8هـ-118هـ)	هشام: (153هـ-245هـ)
		ابن ذكوان: (173هـ-242هـ)
05	**عاصم**: هو عاصم بن بهدلة أبي النَّجود (توفي 127هـ وقيل 128هـ)	شعبة: (95هـ-193هـ)
		حفص: (180هـ)
06	**حمزة**: هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الزيات (80هـ-156هـ)	خلف: (150هـ-229هـ)
		خلاد: (119هـ-220هـ)
07	**الكسائي**: هو علي بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي(189هـ)	الليث: (240هـ)
		حفص الدوري(150هـ-246هـ)
08	**أبو جعفر**: هو يزيد بن القعقاع (130هـ وقيل 132هـ)	ابن وردان: (160هـ)
		ابن جماز: (توفي بعد 170هـ)
09	**يعقوب الحضرمي**: هو يعقوب بن اسحاق بن زيد (205هـ)	رويس: (238هـ)
		روح: (235هـ)

[1] ينظر: -ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة الخانجي مصر، ط1352،1هـ\1933م، 2\330-1،334\443-1،445\288-1،292\423-1،425\346-1،348\261-1،263\535-2،539\382-2،384\386-2،389\2،167\1،375\1،286\293-1،294\95-2،96\1،640\195-1،196\2،283\50-51.

-الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان ، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط\ مأمون الصاغرجي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1417 هـ\1996 م، ج4، ص563-587.

- الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تح: طيار آلتي قولاج، استانبول، د.ط، 1416هـ\1995م، مج1\167-168، 1\214-219، 2\546-553.

- عبد الفتاح القاضي، تاريخ القراء العشر، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، 1423هـ\2002، ص13-67.

10	**خلف**: هو الإمام خلف العاشر بن هشام البزار البغدادي (150هـ-229هـ)	إسحاق: (286هـ)
		إدريس: (292هـ)
11	**الحسن البصري**: هو الحسن بن الحسن يسار البصري (21هـ-110هـ)	حفص الدوري (150هـ-246هـ)
		شجاع البلخي(120هـ-190هـ)
12	**ابن محيصن**: هو أبوعبد الله بن عبد الرحمن (123هـ)	ابن شنبوذ(328هـ)
		البزي(170هـ-250هـ)
13	**يحيى اليزيدي**: هو أبو محمد بن المبارك بن المغيرة اليزيدي (202هـ)	سليمان بن الحكم(235هـ)
		أحمد بن فرح(303هـ)
14	**الأعمش**: هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي (148هـ)	المطوعي (371هـ)
		الشنبوذي (388هـ)

ثانيا\التعريف بعلم توجيه القراءات، نشأته وأنواعه وأدواته

1-التعريف بعلم توجيه القراءات:

التوجيه لغة: مصدر وجّه وهو مستقبل كل شيء[1]، وقد ورد في مختار الصحاح:" وجَّهَهُ في حاجة. ووجّهَ وجهه لله وتوجَّه نحوه وإليه. وشيء مُوَجَّهٌ إذا جُعِلَ على جِهَةٍ واحدةٍ ولا تختلف"[2].

أما في المصباح المنير في غريب الشرح الكبير فقد عرف التوجيه بقوله: " وجُه بالضم: وجاهة فهو وجيه، إذا كان له حظ ورتبة، والوجه مستقبل كل شيء، وربما عبّر بالوجه عن الذات، ويقال واجهته إذا استقبلت وجهه بوجهك، ووجهت الشيء جعلته على جهة واحدة، ووجهته إلى القبلة فتوجه إليها"[3].

وعرفه ابن فارس:" الواو والجيم والهاء أصل واحد، يدل على مقابلة الشيء،... ووجّهت الشيء: جعلته على جهة... وتوجّه الشيخ: ولّى وأدْبر، كأنه أقبل بوجهه على الآخر"[4].

[1] ينظر: الفيروزأبادي، القاموس المحيط، مصدر سابق، مادة (وجه)، ج1، ص1620.

[2] الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1986، ص296.

[3] المقري، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المطبعة الأميرية، مصر، ط3، 1912، ج1و2، ص 1005.

[4] ابن فارس، مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج6، ص88-89.

توجيه القراءات اصطلاحا:

عرفه الزركشي[1](ت794هـ) بقوله:" هو تبيين وجه ما ذهب له كل قارئ... وهو فن جليل، وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها"[2].

كما عرف بأنه:" علم غايته بيان وجوه القراءات القرآنية واتفاقها مع قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي تحقيقا للشرط المعروف(موافقة اللغة العربية ولو بوجه)"[3]

كذلك عرفه مكي بن أبي طالب القيسي[4] (ت437هـ)بأنه:" علم يبين فيه دليل القراءة وتصحيحها من حيث العربية واللغة ليعلم القارئ وجه القراءة"[5].

أو هو:" علم يبحث فيه عن معاني القراءات، والكشف عن وجوهها في العربية، أو الذهاب بالقراءة إلى الجهة التي يتبين فيها وجهها ومعناها"[6].

وخلاصة القول من هذه التعريفات يمكن تحديد مفهوم توجيه القراءات بأنه: علم يبحث في بيان وجوه القراءات من حيث اللغة والاعراب والمعنى، مع الاتيان بالحجة والدليل لترجيح أحد الوجوه عن الآخر.

2-نشأة علم توجيه القراءات:

وقد إشتهر فن التوجيه عند المتقدمين بأسماء أخرى مثل: حجة القراءات، وجوه القراءات، معاني القراءات، إعراب القراءات، ولعل أشهر مصطلح والأكثر شيوعا الذي عرف به هذا الفن هو مصطلح

[1] هو محمد بن عبد الله بن بهادر بدر الدين أبو عبد الله المصري الزركشي الشافعي، ولد سنة 745هـ،كان فقيها أصوليا ومفسرا أديبا، درس وأفتى، من مؤلفاته: البرهان في علوم القرآن، القواعد في الفقه، سلاسل الذهب. توفي سنة 794هـ.ينظر: الداوودي، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ج2، ص162-163.

[2] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، مصدر سابق،ج1، ص338.

[3] محمد أحمد مفلح القضاة وآخرون، مقدمات في علوم القراءات، مرجع سابق، ص201.

[4] هو أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي، ولد في القيروان سنة 355هـ، مقرئ وعالم بالتفسير، من أبرز مؤلفاته: مشكل إعراب القرآن، الإبانة عن معاني القراءات، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. توفي سنة 437هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مصدر سابق، ج7، ص286.

[5] القيسي، مكي بن أبي طالب ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1404هـ،ج1، ص3.

[6] عبد العزيز الحربي، توجيه مشكل القراءات الفرشية لغة وتفسيرا وإعرابا، رسالة لنيل شهادة الماجيستير، قسم الكتاب والسنة،كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1417هـ، ص 63.

الاحتجاج وهو لا يختلف في مفهومه عن مفهوم مصطلح التوجيه والذي يعني تلمس الحجة، ثم الابانة عنها وايضاحها[1].

وكسائر العلوم والفنون، مر علم توجيه القراءات بمراحل حتى وصل إلينا بصورته الحالية، حيث بداية **المرحلة الأولى** كانت على هيئة ملاحظات وروايات مأثورة عن الصحابة والتابعين دون تدوين، كما كانت مفرقة ولا تختص بقراءة معينة، وكانت أيضا تستدعيها الحاجة عند اختيار أحد الأوجه أو قراءة معينة، من أمثلة ذلك قوله تعالى ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٥٩﴾ [البَقَرَة : ٢٥٩] قرأ ابن عباس بالراء المهملة، قال الفراء[2](ت:207هـ): واحتج ابن عباس بقوله تعالى ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ٢٢﴾ [عَبَس : ٢٢] ، بمعنى النشر والطي، والنشر المراد في الآية الإحياء والبعث[3].

وفي **المرحلة الثانية** يظهر توجيه القراءات ضمنيا من خلال ما حوته المؤلفات والكتب في اللغة والتفسير ومعاني القرآن وغيرها، من ذلك نذكر على سبيل المثال: الكتاب لسيبويه(ت:180 هـ)، معاني القرآن للفراء (ت:207هـ)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج(ت:311هـ)، الدر المصون في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي[4](ت:756هـ).

أما في **المرحلة الثالثة** فقد انفصل علم توجيه القراءات عن غيره من علوم القرآن، وافردت له المؤلفات التي اختصت بذكر القراءات وتوجيهها، ومن هذه الكتب نذكر: كتاب في وجوه القراءات لهارون بن موسى الأعور[5](ت:170هـ)، (إعراب القراءات السبع وعللها) و(الحجة في القراءات السبع)

---

[1] ينظر: أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، 1997، ص23.

[2] هو أبو زكرياء يحي بن زياد بن عبد الله بن منصور الديلمي الفراء، كان من أبرع الكوفيين في علمهم. توفي في طريق مكة سنة 207هـ. ينظر: الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، دت، ص133.

[3] ينظر: الفراء، يحي بن زياد بن عبد الله، معاني القرآن، تح: عبد الفتاح شلبي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، دط، دت، ج1، ص173.

[4] هو أحمد بن يوسف بن عبد الدايم، ويلقب بشهاب الدين أو السمين الحلبي، مفسر عالم بالعربية والقراءات ، شافعي من أهل حلب، انتقل إلى القاهرة وبها اشتهر. من مؤلفاته: الدر المصون، القول الوجيز في أحكام العزيز، شرح الشاطبية، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ. توفي في القاهرة سنة 756هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام ، مصدر سابق، ج1، ص 274.

[5] هو هارون بن موسى النحوي القارئ الأعور، وقيل: أبو عبد الله البصري، صاحب القرآن والعربية، كان يهوديا وأسلم. هو أول من تتبع وجوه القرآن وألفها، وتتبع الشاذ منها. توفي قبل المائتين (في حدود: 170هـ). ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مصدر سابق، ج2، ص348.

لابن خالويه[1](ت:366هـ)، (الكشف في وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) لمكي بن أبي طالب القيسي(ت437:). وفي توجيه القراءات الشاذة نجد: (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها) لابن جني[2](ت392:هـ)، (إعراب القراءات الشواذ) لأبي البقاء العكبري[3](ت:616هـ).

3-أنواع توجيه القراءات:

يمكن تحديد أنواع فن توجيه القراءات حسب ما أشكل من ألفاظ القرآن وآياته، واختلف القراء في أدائه واحتاج إلى تعليل وتوجيه، ويكون ذلك من عدة جوانب، إما معرفة معنى أو تفسير للّفظ، أو طريقة نطقه وأدائه، أو صيغته الصرفية أو النحوية أو البلاغية.

ولأن الاختلاف بين القراءات لغوي في الأساس، وأن المطلع على قائمة من تصدروا هذا الفن الجليل يجدهم من العارفين باللغة العربية وفنونها وقواعدها، أمثال الكسائي، الفراء، الأخفش، الزجاج وغيرهم، فليس غريبا أن نجد أنّ الاتجاه الغالب على توجيه القراءات والاحتجاج لها هو الاتجاه اللغوي بما يتضمنه من تلمس الوجوه اللغوية التي تجري عليها (صوتية، صرفية، نحوية أو بلاغية)، وإن كان ثمة أنواع أخرى يمكن اعتبارها ثمرة من ثمار النظر فيه[4].

وعليه يمكن حصر أنواع التوجيه فيما يأتي بيانه:

أ-التوجيه اللغوي: ويقصد به ما كان سببه الإختلاف للهجي بين القراءات القرآنية، أو هو ما يندرج تحت التوجيه الصوتي للكلمة القرآنية الواحدة وطرق أدائها المختلفة[5]،ومن أمثلة ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه : ٦٣] ، أجمع القراء على تشديد نون (إنَّ) إلا ابن كثير وحفصا عن عاصم فإنهما خففاها، وأجمعوا على لفظ الألف في قوله (هذان) والحجة أنّ الله تعالى أنزل هذا القرآن بلغة كل حي من

[1] هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، عالم لغوي بارز، ولد في ايران، وانتقل إلى بغداد، يلقب بذي النونين. له من المؤلفات: إعراب ثلاثين سورة من القرآن، الحجة في القراءات السبع، مختصر في شواذ القرآن، شرح مقصورة ابن دريد. توفي سنة 366هـ. ينظر: السيوطي ، بغية الوعاة، مصدر سابق، ج1، ص 529.

[2] هو أبو الفتح عثمان بن جني المشهور بـ"ابن جني"، عالم نحوي كبير، ولد بالموصل سنة 322هـ، من مؤلفاته: الخصائص، الألفاظ المهموزة، سر صناعة الإعراب.ينظر: السيوطي ، بغية الوعاة، مصدر سابق،ج2، ص 132.

[3] هو محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الحنبلي، ولد في بغداد وتعلم فيها علم اللغة والحديث، بدأ حياته معيدا لابن الجوزي، وعد فيما من أكبر اللغويين في عصره. من مؤلفاته: التبيان في إعراب القرآن، اللباب في النحو، مسائل الخلاف في النحو. توفي سنة 616هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام، مصدر سابق، ج4، ص80.

[4] ينظر: أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات، مرجع سابق، ص 28-29.

[5] ينظر: العيد حذيق، المختصر المفيد في توجيه قراءات القرآن الكريم، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 2022، ص 30. وينظر كذلك: أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي، مرجع سابق، ص 28.

أحياء العرب وهذه اللفظة بلغة بلحارث بن كعب خاصة لأنهم يجعلون التثنية بالألف في كل وجه لا يقلبونها لنصب ولا خفض قال شاعرهم:

إن أباها وأبا أباها * * قد بلغا في المجد غايتاها[1]

فلما ثبتت هذه اللفظة في السواد بالألف وافقت هذه اللّغة فقرؤوا بها ولم يغيروا"[2]، وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي[3](ت: 160هـ): " فنزلت هذه الآية بلغة بني الحارث بن كعب، لأنَّهم يجعلون المثنى بالألف في كل وجه، وإنَّما صار كذلك، لأنَّ الألف أخف بنات المدّ واللين"[4].

ب–التوجيه الصرفي: وهذا النوع يتعلق بالبنية الصرفية للكلمة القرآنية أي بوزن المفردة واشتقاقها[5].

ومن أمثلة ذلك: ما اختلف فيه في قراءة قوله تعالى: ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٦٤﴾ [البَقَرَة : ١٦٤] ، قَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ {وتصريف الرِّيَاح} بِغَيْر ألف وحجتهما أَن الْوَاحِد يدل على الْجِنْس فَهُوَ أَعم كَمَا تَقول كثر الدِّرْهَم وَالدِّينَار فِي ايدي النَّاس إِنَّمَا تُرِيدُ هَذَا الْجِنْس قَالَ الْكسَائي وَالْعرب تَقول جَاءَت الرّيح من كل مَكَان فَلَو كَانَت ريحًا وَاحِدَة جَاءَت من مَكَان وَاحِد فَقَوْلهم من كل مَكَان وَقد وحدوها تدل على أَن بِالتَّوْحِيدِ معنى الْجمع وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {وتصريف الرِّيَاح} وحجتهم أَنَّهَا الرِّيَاح الْمُخْتَلفَة المجاري فِي تصريفها وتغاير مهابها فِي الْمشرق وَالْمغْرب وتغاير جِنْسهَا فِي الحر وَالْبرد فَاخْتَارُوا الْجمع فِيهِنَّ لِأَنَّهُنَّ جمَاعَة مختلفات الْمَعْنى[6].

---

[1] وهو من الرجز، والبيتان نسبهما ابْن السَّيِّد فِي أَبْيَات الْمعَانِي لرجل من بني الْحَارِث.وَقَالَ الْعَيْنِيّ وَتبعهُ السُّيُوطِيّ فِي شرح أَبْيَات الْمُغنِي :نسبهما الْجَوْهَرِي إِلَى أبي النَّجْم. ينظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي،القاهرة، ط4، 1418هـ/1998م، ج4،ص455.

[2] ابن خالويه، الحسين بن أحمد أبو عبد الله، الحجة في القراءات السبع، تح: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط4، 1401هـ، ج1، ص 242.

[3] هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن أحمد البصري الفرهودي (وهو حي من الأزد)الأزدي، سيد أهل الأدب قاطبة في علمه وزهده، كان من تلاميذ أبي عمرو بن العلاء، هو أول من استخرج علم العروض، وضَبَط اللغة. توفي سنة 160هـ. ينظر: ابن الأنباري، أبو البركات، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، الزرقا، ط3، 1405هـ\1985م، ص45.

[4] الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، ط1995،5م–ص157.

[5] أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي، مرجع سابق، ص 28.

[6] ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة، الحجة في القراءات، تح: محمد سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1418هـ، ص118–119.

ج–التوجيه النحوي: ويقصد به بيان وجه القراءة من ناحية الإعراب[1] أي من حيث موقعها في الجملة وإختلاف وظيفتها، ومن الأمثلة على هذا النوع ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [المَائِدَة : ٤٥] ، ذكر الأزهري:" قرأ الكسائي (أنّ النفسَ بالنفس والعينُ بالعين)بالرفع في هذه الأسماء كلها، ونصبها كلها الباقون. قال أبو منصور: أما ما قرأه الكسائي من رفع الأسماء كلها بعد (النفس) ونصبه فإنه جعل قوله(والعينُ بالعين) إبتداء وعطف عليه ما بعدها من الأسماء، وجعل (قصاصٌ) خبر الإبتداء. ومن قرأ (أَنَّ النفسَ بالنفس)بالنصب واتبعها الأسماء بعدها بالنصب حتى انتهى إلى قوله(والجروحُ قصاصٌ) فرفعها، فـ(الجروح) ابتداء، و(قصاص) خبره"[2].

د–التوجيه البلاغي: وهو إتجاه يعنى بالوجوه البلاغية المترتبة عن إختلاف القراءات، والإبراز دورها في إثراء البلاغة القرآنية بوصفها وجها من وجوه إعجاز القرآن[3]، ومن أمثلة ذلك: اختلافهم في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾ [الفَاتِحَة : ٤] ، فقد جاء في بحر العلوم قوله: " قرأ نافع وابن كثير وحمزة وأبو عمرو بن العلاء وابن عامر(ملك) بغير الألف، وقرأ عاصم والكسائي بالألف، فأما من قرأ بالألف قال: لأن المالك أبلغ في الوصف، لأنه يقال: مالك الدار، ومالك الدابة، ولا يقال ملك: إلا لملك من ملوك. وأما الذي قرأ: ملك بغير ألف قال: لأن الملك أبلغ في الوصف، لأنك إذا قلت: فلان ملك هذه البلدة، يكون ذلك كناية عن الولاية دون الملك، وإذا قلت فلان مالك هذه البلدة، كان ذلك عبارة عن ملك الحقيقة. وروى مالك بن دينار عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي يقرؤون (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) بالألف"[4].

هـ–التوجيه الفقهي: هو اتجاه يستعين بالقراءات على فقه الأحكام واستنباطها، والاختلاف بين القراءات يدعو إلى التخيير بين حكمين فقهيين أو الجمع بينهما[5].

---

[1] سفيان موسى إبراهيم، القراءات القرآنية وتوجيهها في تفسير الرازي، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التفسير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، تموز 2003، ص 139.

[2] الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، معاني القراءات، تح: عيد مصطفى درويش وعوض بن حمد القوزي،ط1، 1412هـ\1991م، ج1، ص 330.

[3] أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي، مرجع سابق، ص30.

[4] السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، تح: علي محمد معوض–عادل أحمد عبد الموجود–زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1413هـ\1993م، ج1، ص80.

[5] ينظر: أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، ص29.

وقد كان أئمة الفقه يهتمون أيما إهتمام بالقراءات ، وذلك لكونهم يبحثون عن وجوهها للاستدلال بها على الأحكام الشرعية، وقد جمع بعضهم علمي الفقه والقراءات واتقن كليهما، كالإمام مالك[1].

ولعل من أشهر الأمثلة على ذلك توجيه الخلاف في القراءات في قوله تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المَائِدَة : ٦] ، والخلاف كان في كلمة (أرجلكم) فمنهم من قرأها بالنصب (أرجلَكم) ومنهم من قرأها بالجر (أرجلِكم)، وقد ذكرت أقوال عديدة في توجيه القراءتين نذكر منها: أن قراءة النصب –وهي قراءة نافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم– عطفا على (وجوهَكم) فتكون دالة على وجوب الغسل للرجلين، وقراءة الجر —وهي قراءة باقي السبعة– فحمله بعضهم عطفا على (برؤوسِكم)، فأجاز المسح على الرجلين[2]. وذهب اخرون إلى الجمع بين الحكمين المسح والغسل وذلك دلالة علة الاهتمام بطهارتها[3].

و–التوجيه العقدي (المذهبي): وهو إتجاه يتخذ من بعض القراءات بابا وذريعة لإثبات مذهب عقدي، أو يوجهها نحو نصرته، ومن الأمثلة على ذلك: قوله تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النِّسَاء : ١] ، والإشكال هنا في قراءة لفظ (الأرحام) فقرأها حمزة وحده بكسر الميم (الأرحامِ)، وبقية العشرة قرأوها بالنصب(الأرحامَ)، والاشكال العقدي هنا في القراءة بالكسر فتكون معطوفة على الضمير العائد على لفظ الجلالة المقسم به، وهذه القراءة توهم بإقرار القسم بغير الله وهو ما ليس جائزا شرعا[4]، أما عن القراءة بالنصب إنما يقسمون بالله وحده، لا بالرحم. وقال بعض السلف عن القراءة بالخفض[5].

وبهذا نكون قد أنهينا الحديث على بعض أنواع توجيه القراءات القرآنية والإتجاهات التي سلكها الموجهون للإحتجاج للقراءات وبيان علل وجوهها التي قُرِئت بها.

---

[1] نبيل بن محمد آل إسماعيل ، علم القراءات، نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ط1، 2000م، ص 392.

[2] ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ط، د.ت، ج4، ص209–210.

[3] أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، مرجع سابق، ص29.

[4] ينظر: الحربي، توجيه مشكل القراءات الفرشية، مرجع سابق، ص168.

[5] ابن تيمية، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، تح: ربيع المدخلي، مكتبة الفرقان، عجمان، ط1، 1422هـ\2001م، ص300–301.

4-أدوات توجيه القراءات:

وللوقوف على الأدوات والوسائل التي يعتمدها الموجِّه ويستعين بها في البيان والكشف عن وجه قراءة ما وما أشكل فيه، يمكن إجمالها على حسب أهل الاختصاص فيما يلي: التوجيه بالنظائر أو اسناد آية إلى آية أخرى، الاستناد إلى الحديث النبوي الشريف، الاستناد إلى تواتر القراءة أو التوجيه بالسند، التوجيه بأشعار العرب ولغاتهم، التوجيه برسم المصحف، الاعتماد على التفسير، التوجيه بأسباب النزول، والتوجيه بالقراءة الشاذة.

1.التوجيه بالنظائر: من ذلك الإحتجاج لقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [طه : ٥٣]، قرأ الكوفيون بفتح الميم واسكان الهاء من غير ألف (مهدا)، وقرأ باقي القراء بكسر الميم ونصب الهاء (مِهَادا)[1]، حيث وجه ابن خالويه هذه القراءة أن من أثبت الالف ها هنا وفي الزخرف أنه جعله اسما للأرض أي جعلها فراشا، وأن من حذف الألف جعله مصدرا من قوله مهدتها مهدا كما يقول فرشتها فرشا[2].

2.التوجيه بالحديث النبوي الشريف: من ذلك توجيه قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [المَائِدَة : ٤٥]

قرأ الكسائي (العينُ بالعين) بالرفع في هذه الأسماء كلها، ونصبها الباقون. قال أبو منصور أما ما قرأه الكسائي من رفع الأسماء كلها بعد (النفس)، وقد رويت هذه القراءة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبرني المنذري عن أبي طالب عن أبيه عن الفراء عن إبراهيم بن أبي يحيى عن أبان عن أنس أن رسول الله قرأ: "وَالعَيْنُ بِالعَيْنِ"، قال الفراء: إذا رفع (العينُ) تبعها ما بعدها[3].

3.التوجيه بتواتر القراءة: من أمثلة ذلك ما ورد في قراءة ابن عامر لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾﴾ [الأَنْعَام : ١٣٧]. حيث قرأها (زُيِّنَ) بالبناء للمفعول، و(قَتْلُ)

[1] ابن جزري، النشر في القراءات العشر، مصدر سابق، ج2، ص320.

[2] ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع، مصدر سابق، ص 241.

[3] الأزهري، معاني القرآن، مصدر سابق، ج1، ص330.

بالرفع على أنها نائب فاعل، وأولادهم بالنصب على أنها مفعول للمصدر قتل، وشركائهم بالجر على أنها مضافة إلى قتل من باب اضافة المصدر إلى فاعله، والإشكال هنا هو الفصل بين المتضايفين بالمفعول، والفصل بينهما بما هو أقل من ذلك هو مستكره لغة. وقد إحتج لهذا ابن الجزري أن قراءة ابن عامر قراءة متواترة لا يصح الغمز فيها[1].

أما بالنسبة لباقي القراء فلا إشكال فيها[2].

4.التوجيه برسم المصحف: ومثاله ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفَاتِحَة : ٥ - ٧] ، وقد اختلف القراء في قراءة كلمة الصراط وصراط، إذ قرأها ابن كثير بالسين(السراط) والحجة في ذلك أنها على الأصل وهي مشتقة من السرط أي البلع، وقرأها حمزة بإشمام الصاد زايا والحجة أنها لغة قيس[3]، وقرأها الباقون بالصاد الخالصة وهي لغة قريش، والحجة أنها كتبت في جميع المصاحف بالصاد[4].

5.التوجيه بأشعار العرب ولغاتهم: من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ۝٢٧٣﴾ [البَقَرَة : ٢٧٣] ، حيث قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي والحضرمي بكسر السين في لفظ (يحسِبهم) في كل القرآن، وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم بفتح السين (يحسَبهم). والحجة أنهما لغتان معروفتان عند العرب، على وزن (فَعِلَ يَفْعِلُ) حسِب يحسِب، (فعِل يفعَل) حسِب يحسَب، والكسر لغة أهل الحجاز، والفتح لغة تميم[5].

6.الاعتماد على التفسير: مثال ذلك ما في قوله تعالى:" ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٨١﴾ [البَقَرَة : ٨١] ، قرأ نافع (خطيئاته) بالألف. وحجته أن الإحاطة ال تكون للشيء المنفرد، إنما تكون لأشياء كقولك: (أحاط به الرجال) إذا

[1] ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مصدر سابق، ج2، ص263.

[22] الحربي، توجيه مشكل القراءات الفرشية، مرجع سابق، ص214.

[3] محمد سالم محيسن، المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، ، المكتبة الأزهرية للتراث، د.ط، 1417هـ\1997، ص45.

[4] ابن زنجلة، حجة القراءات، مصدر سابق، ص80.

[5] الأزهري، معاني القرآن، مصدر سابق، ج1، ص230-231.

داروا به، ولا يقال: (أحاط زيد بعمرو). وحجة أخرى: "جاء في التفسير: قوله (بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئاته) أي الكبائر، أي أحاطت به كبائر ذنوبه. وقرأ الباقون (خطيئته) على التوحيد وحجتهم أن الخطيئة ليست بشخص، وجاؤوا بحجة أخرى من التفسير أن: (من كسب سيئة) أي الشرك، (وأحاطت به خطيئته) أي الشرك الذي هو سيئة[1].

7.التوجيه بأسباب النزول: من الأمثلة الموضحة لذلك: قوله تعالى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البَقَرَة: ١٢٥] قال ابن زجلة في الحجة: قرأ ابن عامر ونافع (واتخَذُوا) بفتح الخاء وضم الذال، وحجتهما أن هذا إخبار عن ولد ابراهيم عليه السلام أنهم اتخذوا مقام ابراهيم مصلى، وقرأ الباقون (واتخِذُوا) بكسر الخاء، والحجة في ذلك ما روي في التفسير أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد عمر فلما أتى على المقام قال له عمر هذا مقام أبينا إبراهيم عليه السلام، قال : نعم قال: أفلا نتخذه مصلى فأنزل الله تعالى: واتخِذوا من مقام إبراهيم مصلى[2].

8.التوجيه بالقراءة الشاذة: من أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾ [البَقَرَة: ٢٥٩] قرأها حمزة والكسائي جزما (اعلمْ) على الأمر من الله ، وحجتهما قراءة ابن مسعود: "قيل اعلمْ أن الله على كل شيء قدير" والمعلوم أن قراءة ابن مسعود قراءة شاذة. وقرأها الباقون "قال أعلمُ" رفعا على الخبر عن نفس المتكلم[3].

[1] ابن زنجلة، حجة القراءات، مصدر سابق، ص102.

[2] المصدر نفسه، ص113.

[3] المصدر نفسه، ص145.

المبحث الأول: شخصية الأخفش الأوسط والزجاج وكتابيهما معاني القرآن

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأخفش الأوسط وكتابه معاني القرآن

المطلب الثاني: الزجاج وكتابه معاني القرآن واعرابه

المبحث الأول: شخصية الأخفش الأوسط والزجاج وكتابيهما معاني القرآن

للحفاظ على كتاب الله من كل تحريف وتغيير، ولحفظ العربية، بذل علماؤنا جهودهم منذ نزول الوحي، لدراسة لغته والكشف عن أسرار أساليبه، عبر مؤلفاتهم في معاني القرآن، وإعرابه وقراءاته وغريبه. ومن بين هؤلاء العلماء الأفذاذ نجد الأخفش الأوسط والزجاج.

وقد خصصت هذا المبحث للتعرف أكثر على هذين العلمين ، حيث قسمته إلى مطلبين، تطرقت في المطلب الأول لترجمة الأخفش الأوسط وكتابه معاني القرآن. أما في المطلب الثاني فقدمت ترجمة لشخصية الزجاج وكتابه معاني القرآن وإعرابه.

المطلب الأول: الأخفش الأوسط وكتابه معاني القرآن

وقد تناولت في هذا المطلب ترجمة لشخصية الأخفش الأوسط من جهة نسبه ومولده، شيوخه وتلامذته، أهم آثاره، مكانته العلمية ووفاته. ثم الحديث عن كتابه معاني القرآن وسبب تأليفه، قيمته العلمية، محتواه وأسلوب تأليفه.

الفرع الأول: ترجمة الأخفش[1]:

أ- نسبه وولادته: هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، مولى بني مجاشع بن دارم (بطن من بني تميم) وقيل من بلخ، فارسي الأصل، نحوي بصري، وهو من أحذق أصحاب سيبويه، وهو الطريق إلى كتابه. يكنى أبا الخطاب، ويعرف بالأخفش الأوسط تمييزا له من الأخفش الكبير، وهو عبد الحميد بن عبد المجيد[2](ت: 177 ه) وهو أحد شيوخ سيبويه، وكان يقال له الأخفش الأصغر حينها، حتى ظهر علي بن سليمان[3](ت: 315ه) وهو أحد تلامذة المبرد وكان يعرف بالأخفش أيضا، فصار سعيد بن مسعدة وسطا[1].

[1] الأخفش هو لقب إشتهر به أحد عشر عالما من النحويين ذكرهم السيوطي في المزهر. ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد جاد المولى بك-علي البجاوي- محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة التراث، القاهرة، ط3، ج2،ص453-454.

[2] هو عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب، المعروف بالأخفش الكبير من أكابر علماء العربية ومتقدميهم، أخذ عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى. توفي سنة 177ه، ينظر: ابن الأنباري، نزهة الألباء، مصدر سابق، ص44.

[3] هو علي بن سليمان بن الفضل أبو الحسن الأخفش الصغير النحوي، كان يضحر إذا سئل عن شيء من النحو، وكان حافظا للأخبار. له من الكتب: كتاب الأنواء، كتاب التثنية والجمع، وكتاب الجراد. توفي سنة315ه. ابن النديم، الفهرست، علق عليه إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1417ه\1997م، ص123.

عند التعرض لمولده فإننا نجد أن المصادر وكتب التراجم لم تحدد تاريخ مولد الأخفش الأوسط بالضبط ولكن اتفقت كلها تقريبا أنه أسن من سيبويه المتوفى سنة (180هـ) عن عمر حوالي أربعين سنة، وتوفي الأخفش بعده بعشرين سنة، كما توجد دراسة للدكتور عبد الأمير الورد رجحت أن ولادته كانت في العقد الثالث من القرن الثاني، استنادا إلى قرائن تاريخية حول حياته ومعاصرته لغيره من العلماء أمثال سيبويه (ت: 180هـ)[2].

كان الأخفش معتزلي المذهب حدث عن الكلبي والنخعي وهشام بن عروة، وروى عنه أبو حاتم السجستاني[3]، ذكر الزبيدي أنه كان قدريا شمريا، وهي صنف من القدرية نسبوا إلى أبي شمر[4].

ب– شيوخه وتلامذته:

–شيوخه: كان الأخفش الأوسط ذا قدرة علمية، حيث حكى أبو العباس ثعلب عن آل سعيد بن أسلم، قالوا: دخل الفراء على سعيد المذكور، فقال لنا: قد جاءكم سيد أهل اللغة وسيد أهل العربية، فقال الفراء: أما ما دام الأخفش يعيش فلا[5].

ويعود جزء كبير من هذه القدرة العلمية إلى شيوخ عصره المشهود لهم في ذلك الزمان ممن أخذ عنهم اللغة بفروعها. ولم تذكر المصادر شيوخ الأخفش الأوسط بشكل مباشر وإنما ذكرت أنه أخذ عمن أخذ عنهم سيبويه، ثم أخذ عن سيبويه(ت:180هـ) أيضا[6]، وعليه فشيوخه هم شيوخ سيبويه ونذكر منهم الآتي:

---

[1] ينظر: ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي الاربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1972 ، ج2، ص381–382،السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أخبار النحويين البصريين، تح: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1، 1966، ص40. ابن الأنباري، نزهة الألباء، مصدر سابق، ص107. السيوطي، بغية الوعاة، مصدر سابق، ج1، ص590.

[2] كواكب محمود حسين الزبيدي، أثر معاني القرآن للأخفش الأوسط في الكشاف للزمخشري– دراسة نحوية–، جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها\ نحو، مجلس كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ذو الحجة 1424هـ\ شباط 2004، ص7. ينظر كذلك: أحمد الشايب عرباوي، أصول اللغة والنحو بين الأخفش والفراء من خلال كتابيهما معاني القرآن، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، تخصص: علوم اللسان العربي، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013\2014، ص9.

[3] السيوطي، بغية الوعاة، مصدر سابق، ج1، ص591.

[4] الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، مصدر سابق، ص74.

[5] ابن خلكان، وفيات الأعيان، مصدر سابق، ج2، ص381.

[6] ابن الأنباري، نزهة الألباء، مصدر سابق، ص108.

حماد بن دينار البصري، كان من متقدمي النحويين(ت: 167هـ)، الأخفش الأكبر أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد، من أكابر علماء العربية ومتقدميها (ت:177هـ)، يعقوب بن إسحاق الحضرمي صاحب القراءة المشهورة (ت:205 هـ)، عيسى بن عمر الثقفي البصري أبو سليمان، كان ثقة عالما بالعربية والنحو والقراءة (ت: 149هـ)، أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب البصري من أكابر النحويين (ت: 173هـ)، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري أبو عبد الرحمن (ت: 175هـ)، أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري إمام نحوي مشهور (ت: 215هـ)

يضاف إلى هؤلاء: سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر(ت: 188هـ)، يعد من أهم شيوخه، رغم أنه أسن منه، حماد بن الزبرقان، كما حدث الأخفش عن الكلبي هشام بن محمد بن السائب(ت: 204 وقيل 206هـ)، وحدث أيضا عن النخعي، وعن هشام بن عروة.

- ومن شيوخه أيضا أبو شمر المعتزلي، فقد ذُكر أن الأخفش كان غلام أبي شمر وعلى مذهبه[1].

كان هؤلاء إجمالا شيوخ الأخفش الأوسط، وعددهم ثلاثة عشر شيخا بين نحوي ولغوي وقارئ ومفسر ومعتزلي وغيرهم.

وقد كان الأخفش متواضعا يحترم شيوخه ويجلهم، إذ يذكر أن مناظرة وقعت بينه وبين شيخه سيبويه، بعد أن برع فيها، قال لسيبويه: إنما ناظرتك لأستفيد لا لغيره، فقال له: أتراني أشك في ذلك[2].

-تلامذته:

يعتبر الأخفش الأوسط من أئمة النحو البصريين بل من أكبرهم، بعد شيخه سيبويه، وقد تتلمذ على يده عدد من اللغويين فسمعوا منه ورووا عنه، فاشتهر بين الطلاب وعلا صيته، ومن تلامذته نذكر:

الجرمي: عمر بن إسحاق النحوي(ت225هـ)، المازني: أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية، كان إماما في العربية(ت: 248هـ أو 249هـ)، السجستاني: أبو حاتم سهل بن محمد الجشمي (ت: 255هـ)، الرياشي: العباس بن الفرج أبو الفضل الرياشي(ت257هـ)، الناشئ: أبو العباس عبد الله بن محمد الناشئ الأنباري، من الشعراء المجيدين (ت: 293هـ)، الزيادي: أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان، التوزي: أبو محمد عبد الله بن محمد(ت: 230هـ)، النيسابوري: عبد الله بن محمد بن هانئ أبو عبد

[1] ينظر: الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ\1990م، ج1، ص9-12.

[2] الأخفش الأوسط، معاني القرآن، مصدر سابق، ص11.

الرحمن(ت: 236هـ)، المهلبي: مروان بن سعيد بن عباد، أحد أصحاب الخليل المتقدمين في النحو، أحمد بن المعذل، الكسائي وأولاده: حيث وقعت مناظرة بينهما في مئة مسألة خطّأه الأخفش فيها جميعا، واقتنع الكسائي بآرائه وطلب منه ملازمته وتأديب أولاده، اليزيدي: أبو جعفر أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة(ت: 202هـ)[1].

جـ–مؤلفاته:

كان الأخفش أوسع الناس علما في عصره، فهو كان من علماء التفسير والكلام واللغة والنحو والشعر، بل إن علمه انتشر وبلغ حواضر الدولة الإسلامية آنذاك كالكوفة وبغداد، فلم يقتصر علمه على البصريين فقط وإنما افاد منه البصريون والكوفيون على حد سواء، وله مصنفات كثيرة استفاد منها طلاب العلم على مر الزمان. ألف الأخفش في النحو والعروض والقوافي وله في كل منها مذاهب مشهورة وأقوال مذكورة عند علماء العربية[2]، إليه ينسب (بحر الخبب) في فن العروض، ومن هذه المصنفات نذكر:

كتاب الأربعة، كتاب الاشتقاق، كتاب الأصوات، كتاب تفسير معاني القرآن، كتاب الأوسط في النحو، كتاب العروض، كتاب القوافي، كتاب المسائل: الكبير، الصغير، كتاب المقاييس في النحو، كتاب الملوك، كتاب معاني الشعر، كتاب وقف التمام، كتاب الواحد والجمع في القرآن، كتاب غريب الحديث[3].

د–وفاته:

اختلف أصحاب كتب التراجم والطبقات في تاريخ وفاة الأخفش الأوسط، ذكر السيوطي أنه مات سنة عشر –وقيل خمس عشر وقيل إحدى وعشرين– ومائتين[4]. وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: مات

[1] الأخفش الأوسط، معاني القرآن، مصدر سابق، ص12-14. ينظر أيضا: سهيلة سعودي وحفصة مهرية، منهج البحث اللغوي عند الأخفش الأوسط، دراسة في الجزء الأول من كتاب معاني القرآن، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص: لسانيات عامة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2020\2021، ص10-11.

[2] ابن الأنباري، نزهة الألباء، مصدر سابق، ص109. الزبيدي، أخبار النحويين واللغويين، مصدر سابق، ص40.

[3] ينظر: السيوطي، بغية الوعاة، مصدر سابق، ج1، ص591.الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق، ص19-20، ابن النديم، الفهرست، مصدر سابق، ص78. ابن خلكان، وفيات الأعيان، مصدر سابق، ج2، ص381. السيرافي، أخبار النحويين البصريين، مصدر سابق، ص40. أحمد عرباوي، أصول اللغة والنحو، مرجع سابق، ص16-17.

[4] السيوطي، بغية الوعاة، مصدر سابق، ج1،ص 591.

الأخفش بعد الفراء، ومات الفراء سنة سبع ومائتين، بعد دخول المأمون العراق بثلاث سنين[1]. وورد في وفيات الأعيان أن وفاته كانت سنة خمس عشرة ومائتين، وقيل سنة إحدى وعشرين ومائتين[2].

الفرع الثاني: كتاب معاني القرآن:

أ–العنوان: تذكر بعض المصادر أن الأخفش ليس أول من صنف في معاني القرآن، بل سبقه أبو عبيدة معمر بن المثنى[3](ت210هـ) بكتابه (مجاز القرآن) وأن الأخفش ألف كتابه منه حيث يقول حاتم السجستاني: كان الأخفش قد أخذ كتاب أبي عبيدة في القرآن، فأسقط منه شيئا وزاد شيئا، وأبدل منه شيئا،...فقلت له: هذا الذي تصنع ليس بشيء، فقال: الكتاب لمن أصلحه، وليس لمن أفسده[4].

وكتعقيب على هذا الرأي يمكن أن نقول أن كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة عبارة عن معجم لغوي متخصص لتفسير الألفاظ القرآنية أما كتاب معاني القرآن فهو عبارة عن النواة الأولى للتفسير النحوي للقرآن، فأصحاب هذه الكتب يفسرون القرآن في ضوء إعراب آياته.

كما يشترك هذا العنوان مع كتب أخرى لمؤلفين آخرين نذكر منهم:

-محمد بن المستنير المعروف بقطرب النحوي[5](ت: 206هـ)

-أبو جعفر بن النحاس[6](ت: 338هـ)

-أبو عبيد القاسم بن سلام النحوي[1](ت: 224هـ)

---

[1] السيرافي، أخبار النحويين البصريين، مصدر سابق، ص40.

[2] ابن خلكان، وفيات الأعيان، مصدر سابق، ص381.

[3] هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، من تيم قريش، وهو مولى لهم، ويقال هو مولى لبني عبيد الله بن معمر التيمي. ولد سنة114هـ. له من الكتب: مجاز القرآن، غريب القرآن، كتاب الأمثال كتاب النصرة. توفي سنة 210هـ. ينظر: ابن النديم، الفهرست، مصدر سابق، ص89.

[4] الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، مصدر سابق، ج1، ص73.

[5] هو أبو علي محمد بن المستنير ويقال أحمد بن محمد ويقال الحسن بن محمد والأول أصح حكاية، أخذ عن سيبويه وعن جماعة من علماء بصريين. له من الكتب المصنفة: معاني القرآن، كتاب القوافي، كتاب النوادر. توفي سنة 206هـ. ينظر: ابن النديم، الفهرست، مصدر سابق، ص88.

[6] أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إسماعيلَ بنِ يُونُسَ، المُرَادِيُّ، المِصْرِيُّ، النَّحْوِيُّ، اللُّغَوِيُّ، المَعْرُوفُ بِالنَّحَّاسِ، من مشايخه أبو إسحاق الزجاج، كان إمامًا في العَرَبِيَّة، عالِمًا بالنَّحْوِ واللُّغَة، مِن مُصَنَّفَاتِه: كتابُ: ((تفسير القُرآنِ))، وكتاب: ((إعراب القُرآنِ))، وكتاب: ((النَّاسخ والمنسوخ))، وكتاب: ((معاني القُرآنِ))، تُوفِّي سَنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وثلاثِ مِائةٍ. وقيل: سَنةَ سبعٍ وثلاثينَ وثلاثِ مِائة. ينظر: الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، مصدر سابق، ص220.

-أحمد بن يحي المعروف بثعلب(ت291هـ)

-أبو زكريا الفراء(ت: 207هـ)

-أبو عبيدة معمر بن المثنى(ت: 210هـ)

-أبو إسحاق الزجاج(ت: 311هـ)، وغيرهم[2]

ب-سبب تأليفه وتاريخ التأليف:

يروي الأخفش حول مناسبة تأليف كتابه "معاني القرآن" فيقول: ولما ناظر سيبويه الكسائي ورجع، وجه إلي فعرفني خبره، ومضى إلى الأهواز وودعني، فوردت بغداد، فرأيت مسجد الكسائي، فصليت خلفه الغداة، فلما انفتل من صلاته وقعد وبين يديه الفراء والأحمر بن سعدان، سلمت عليه وسألته عن مئة مسألة، فأجاب جوابات خطأته في جميعها، ولما فرغت قال لي(بالله أنت أبو الحسن سعيد بن مسعدة)، فقلت:(نعم)، فقام إلي وعانقني، واجلسني إلى جنبه، ثم قال:(لي أولاد أحب أن يتأدبوا ويتخرجوا عليك وتكون معي غير مفارق)، فأجبته إلى ذلك، فلما اتصلت الأيام بالاجتماع، سألني أن أُألف كتابا في معاني القرآن، فألفت كتابا في المعاني، فجعله إمامه، وعمل عليه كتابا في المعاني، وعمل الفراء كتابا في ذلك عليهما"[3]

وبسرد هذه الواقعة يتبين لنا أنه يمكن تحديد الفترة الزمنية التي ألف فيها الأخفش كتابه "معاني القرآن" في الفترة ما بين سنة تسع وسبعين ومائة، وسنة اثنتين وثمانين ومئة، وهي الفترة التي قدر فيها وفاة سيبويه، كما أنه ألفه قبل وفاة الكسائي والتي كانت سنة 183هـ، وبذلك يتأكد لنا أنه ألفه قبل 183هـ.

ج-قيمته العلمية: يعتبر كتاب معاني القرآن من أهم ما وصل إلينا من مؤلفات الأخفش وأشهرها، خاصة بعد ضياع مصنفاته في النحو والصرف، كما أنه يعد موسوعة لأنه اشتمل على عدة علوم من

---

[1] هو أبو عبيد القاسم بن سلام، وقيل ابن سلام بن مسكين بن يزيد، كان ذا فضل ودين ومذهب حسن، وله من الكتب: غريب المصنف، غريب الحديث، غريب القرآن، معاني القرآن، كتاب الشعراء. توفي سنة224هـ. ينظر: ابن النديم، الفهرست، مصدر سابق، ص106.

[2] حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مطبعة وكالة المعارف الجليلة، دط، طت، مج:2، ص1730.

[3] السيوطي، بغية الوعاة، مصدر سابق، ج1، ص258.ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مطبعة دار مأمون، الطبعة الأخيرة، دت، ج11، ص227-229.

تفسير ولغة ونحو وصرف ودلالة ولغات. وقد كان هذا الكتاب ومازال مصدرا مهما من مصادر التفسير، واللغة، والمعاجم والقراءات وغيرها، كما اقتبس منه العلماء السابقون في مؤلفاتهم، فنجد الكثير من كتب القراءات مثلا تحوي نقولا شتى منه، حيث لجأ إليه: الكسائي والفراء، وأفاد منه ثعلب وابن جني والفارسي وابن جني وابن برهان وأبو حيان والزمخشري وغيرهم[1].

د–محتوى الكتاب وأسلوب تأليفه: كتاب معاني القرآن للأخفش الأوسط كتاب لغوي ونحوي، يبدو أنه أراد إظهار مذهبه اللغوي أكثر من إرادته بيان معاني القرآن، فالمطلع عليه يتجلى له أنه كتاب لغة من خلال ما يحويه من أبواب نحوية وصرفية وغيرها عند حديثه عن بعض الآيات، كباب الفاء، وباب الإضافة، وباب اسم الفاعل وغيرها من الأبواب.

أما أسلوبه في التأليف فقد إمتاز بخصائص ومميزات ينبغي علينا معرفتها حتى يسهل فهم محتوى الكتاب وما فيه من معارف. ومن هذه الخصائص:

1–إنتهج في كتابته الأسلوب التعليمي، وهو أسلوب سهل يسير يخلو من الغموض والتعقيد بغرض اقناع السامعين، ويظهر ذلك من خلال استعمال أسلوب السؤال والجواب، والإكثار من استعمال (فإن قُلْتَ...قُلْتُ)

2–تناول بالدراسة النص القرآني كاملا من أوله إلى آخره، واستمر عمله منظما ومنسقا وعلى نهج ثابت. وأورد السور القرآنية مرتبة على ترتيب المصحف العثماني، باستثناء (سورة القدر) التي سبقت (سورة العلق)، كما اعتمد أسماء أخرى للسور غير التي وردت في المصحف، بلغ عددها أربعا وعشرين[2] سورة منها:

اسم السورة في المصحف	اسم السورة في "معاني القرآن" للأخفش
التوبة	براءة
فاطر	الملائكة
غافر	حم المؤمن
الملك	تبارك

[1] أحمد عرباوي، أصول اللغة والنحو، مرجع سابق، ص18.كواكب الزبيدي، أثر معاني القرآن للأخفش الأوسط في الكشاف، مرجع سابق، ص28–29.

[2] أحمد عرباوي، أصول اللغة والنحو، مرجع سابق، ص19.

3-عني الأخفش بالسماع لأنه كانت تصح في عصره الرواية والنقل عن الأعراب، حيث أتاحت له إقامته في البصرة لقاء اللغويين الوافدين إليها، كما حرص على السماع من العرب.

4-لجأ إلى القياس في بعض المسائل، فقاس ما لم يسمع على ما قد سمع، وأفاد منه في تقرير بعض الحقائق.

5-تضمن كتابه الكثير من آرائه الإعتزالية، فبدت نزعته واضحة جلية.

6-ولأنه معتزلي المذهب، لجأ في كثير من الأحيان إلى التعليل وادراج الأدلة والبراهين لإقناع قارئيه.

7-ولهذا نميز أيضا في أسلوبه أنه أكثر من الشواهد التي امتازت بالتنوع للاستدلال بها وتقوية رأيه[1].

المطلب الثاني: الزجاج وكتابه معاني القرآن واعرابه

وقد تعرضنا فيه لترجمة الزجاج من جهة النسب والمولد والوفاة، شيوخه وتلامذته، أهم مؤلفاته ومكانته العلمية. ثم الحديث كتابه "معاني القرآن إعرابه" وسبب تأليفه، قيمته العلمية، محتواه وأسلوب تأليفه.

الفرع الأول: ترجمة الزجاج:

أ-نسبه ومولده ووفاته: إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج النحوي وقيل البغدادي، كنيته أبو إسحاق، ، أقدم أصحاب المبرد، لم يذكر المؤرخون أصله من ولا من أي قبيلة هو، لقب بالزجاج لامتهانه خراطة الزجاج في بداياته، ثم تركها واشتغل بالأدب والتعليم[2]. رغم أن معظم كتب التراجم والطبقات لم تحدد مكان وتاريخ ولادته، إلا أنه يرجح أنه ولد ببغداد سنة إحدى وأربعين ومائتين[3] ونشأ فيها، ودليل هذا الترجيح ما نقل عن ابن بشران أن أبا إسحاق كان ينزل بالجانب الغربي من بغداد في

[1] كواكب الزبيدي، أثر معاني القرآن للأخفش الأوسط في الكشاف، مرجع سابق، ص33-38.

[2] ينظر ترجمته في: السيوطي، بغية الوعاة، مصدر سابق، ج1، ص413. ابن الأنباري، نزهة الألباء، مصدر سابق، ص 173. ابن النديم، الفهرست، مصدر سابق، ص90-91، الزبيدي، طبقات النحويين، مصدر سابق، ص112. ابن عماد، أبو فلاح عبد الحي الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدسي، د ط، 1350هـ، ج2، ص259. القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة ، ط1369،،1هـ\1950م، ج1، ص159.

[3] زياد محمود محمد الجبالي، معاني القرآن بين الفراء والزجاج، قدمت الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في كلية الآداب جامعة النجاح الوطنية،كلية الدراسات العليا، قسم اللغة العربية، نابلس، 2001م،ص 17.

الموضع المعروف بالدويرة[1]، أما عن تاريخ مولده لم يُصَرَّح به ولكن لُمِّح له من خلال ذكر تاريخ وفاته وتحديد عمره عند الوفاة، وقد ذكر في أكثر كتب التراجم أن وفاته كانت سنة 311هـ، وقيل 316، وقد نايف الثمانين[2] وقيل أن سنه كانت سبعين[3]. كما صرح الزركلي في الأعلام أنه ولد سنة مائتين وإحدى وأربعين للهجرة، في بغداد، وتوفي فيها سنة ثلاثمائة وإحدى عشر[4].

وقد كان الزجاج من أهل الدين والفضل، حسن الاعتقاد، حنبلي المذهب، متمسكا به، حتى أنه يروى عنه أنه قال وهو على فراش الموت: اللهم احشرني على مذهب ابن حنبل[5]. كما عرف بالأخلاق الحميدة، والتجند للدفاع عن الدين الإسلامي، ويظهر ذلك جليا في مواضع عدة في مؤلفات يتبين فيها سلامة عقيدته وتمسكه بالمنهج السلفي.

ب–أساتذته وشيوخه:

كان الزجاج يعرف بالمكانة العلمية المرموقة، فقد كان ثقة واسع العلم رحب الفكر، تلقى تعليمه على خيرة شيوخ عصره والمشهود لهم بالفضل في العلم، فكان لهم الأثر الواضح في أسلوب الزجاج وتكوين شخصيته العلمية. ومن هؤلاء من تلقى عنهم العلم مباشرة وهم:

ثعلب: وهو أبو العباس أحمد بن يحي بن زيد النحوي الشيباني(ت:291هـ) إمام الكوفيين في النحو واللغة[6]، وهو أول من تتلمذ على يده الزجاج وتلقى عنه النحو.

المبرد: هو أبو العباس محمد بن الأكبر بن عمير(ت: 285هـ) كان بليغا، فصيحا، حسن المحاضرة، ثقة، صاحب نوادر وظرافة. حين قدم المبرد إلى بغداد واتخذ حلقات تدريس في المسجد[7]، ترك الزجاج مجلس ثعلب وكان قد استكفى منه، وانتقل إلى مجلس المبرد.

---

[1] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مصدر سابق، ج1، ص60.

[2] ابن خلكان، وفيات الأعيان، مصدر سابق، ج1، ص12. ينظر: علي عبد الحفيظ طعامنه ، مآخذ الزجاج اللغوية على بعض القراءات المتواترة (دراسة وتوجيه)، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة آل البيت، 2013، ص6.

[3] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مصدر سابق، ج1، ص51.

[4] الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، كتاب الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، أيار\مايو 2002، ج1، ص40.

[5] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مصدر سابق،ج1،ص52.

[6] ينظر: ابن الأنباري، نزهة الألباء، مصدر سابق، ص173.

[7] المرجع نفسه، ص164.

ومن الشيوخ من لم يتلق عنه مباشرة بل من خلال كتاب له، وهو:

سيبويه[1]: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر شيخ النحاة(ت: 180هـ)، حيث قرأ الزجاج كتابه على المبرد، ودرسه حتى أتقنه وبرع في تدريسه، وقد إستفاد منه الزجاج وأفاد، إذ ظهر أثره في كتابه (معاني القرآن وإعرابه)، فكثيرا ما أشار إليه فيه[2].

جـ-تلامذته: بعد ترك الزجاج لمهنته خراطة الزجاج، لما لها من دخل ضئيل، وتوق نفسه إلى العلم والمعرفة، اتصل بمجالس العلم، وتزود من خيرة الشيوخ والمعلمين، انصرف إلى امتهان التعليم والتأديب، وهو الشيخ ذو العلم الغزير والمعرفة الواسعة فقد تزود من المدرستين الكوفية والبصرية، ويظهر ذلك من خلال مؤلفاته ومصنفاته الوفيرة، وقد تتلمذ على يده الكثير ممن برعوا في اللغة النحو، فنبغ على يده عدد غير قليل، حيث بلغ عدد من اشتهر منهم ستة عشر تلميذا، نذكر منهم:

أبو بكر محمد بن السري بن سهل بن السراج البغدادي النحوي(ت: 316هـ)، أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد ولاد النحوي التميمي المصري(ت: 332هـ)، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت: 339هـ) وهو منسوب إلى شيخه الزجاج لأنه لزمه حتى برع في النحو، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سلمان الفارسي(ت: 377هـ)، أبو جعفر بن إسماعيل النحاس(ت: 337هـ)، أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون القالي (البغدادي) (ت: 356هـ)،أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني(ت: 384هـ)، أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العسكري يلقب (مبرمان) (ت: 345هـ)، أبو علي حسن عبد الله الأصبهاني، أبو بكر محمد بن علي المراغي، أبو النضر المصري محمد بن إسحاق بن أسباط الكندي، أبو عبد الله محمد بن عيسى العماني النحوي، أبو جعفر محمد بن سعيد البصير الموصلي العروضي النحوي، أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العروضي، أبو القاسم حسن بن بشر بن يحي الآمدي النحوي الكاتب(ت: 371هـ)، أبو العباس محمد بن أحمد المعمري(ت: 350هـ)[3]

---

[1] ابن الأنباري، نزهة الألباء، مصدر سابق، ص54.

[2] الزبيدي، طبقات النحويين، مصدر سابق،،ص111. الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط1، ج1، ص5-7. رقية محمد صالح إبراهيم الخزامي، القراءات واللغويات في معاني القرآن للزجاج، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة، قسم الدراسات العليا العربية، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ربيع الثاني 1408هـ\ نوفمبر\ديسمبر1987م. ص16-17.

[3] رقية الخزامي، القراءات واللغويات، مرجع سابق، ص18-22.

وقد ذكر في كتب التراجم أن الزجاج تتلمذ على يده أيضا بعض من أولاد بني مارمة[1] بالصراة، كذلك القاسم ابن الوزير المعتضد عبيد الله بن سليمان وكان السبب في ثرائه[2].

د–مؤلفاته: ترك لنا الزجاج إرثا غزيرا ومصنفات عدة، دليلا على ثقافته الواسعة. ومن تصانيفه:

معاني القرآن، الاشتقاق، خلق الانسان، فعلت وأفعلت، مختصر النحو، خلق الفرس، شرح أبيات سيبويه، القوافي، العروض، كتاب النوادر، كتاب ما فسره من جامع المنطق، كتاب الأمالي، كتاب الأنواء، كتاب الفرق بين المذكر والمؤنث، كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف[3].

الفرع الثاني: كتاب معاني القرآن وإعرابه

أ–العنوان: يعتبر كتاب (معاني القرآن) للزجاج من الكتب القيمة الجديرة بالدراسة والوقوف عندها، وهو من أهم مؤلفات الزجاج الواصلة إلينا، حتى أن أغلب المؤرخين كانوا يضعونه على رأس قائمة مؤلفات الزجاج عند ذكرها، ولعل منهم من يضع قبله كتاب(من فسره من جامع المنطق) لكن هذا الأخير لم يكن النفع به عاما لكافة الناس، وإنما كان خاصا للخليفة آنذاك ولا توجد منه إلا نسخة واحدة.

والعنوان الكامل لكتاب معاني القرآن هو (**معاني القرآن وإعرابه**)[4] ومنه يتضح لنا أن الكتاب يحوي الإعراب مقاسمة مع المعاني اللغوية، نجد الزجاج يقول في مقدمته:" هذا كتاب مختصر في إعراب القرآن ومعانيه"[5]، مقدما بالذكر الإعراب عن التفسير والمعنى، ويقول في موضع آخر مؤكدا على ذلك:" وإنما نذكر مع الإعراب المعنى والتفسير لأن كتاب الله ينبغي أن يُتَبَيَّن"[6].

---

[1] في بغية الوعاة للسيوطي، ج1، ص411 وردت "بني مارقة"

[2] ابن الأنباري، نزهة الألباء، مصدر سابق،ص184. ابن عماد، شذرات الذهب، مصدر سابق،ج2،ص159. ابن النديم، الفهرست، مصدر سابق، ص90. القفطي، إنباه الرواة، مصدر سابق،ج1، ص160.

[3] السيوطي، بغية الوعاة، مصدر سابق، ج1، ص412. ابن عماد، شذرات الذهب، مصدر سابق، ج2، ص259. ابن النديم، الفهرست، مصدر سابق، ص91.

[4] ذكر كارل بروكلمان أن هناك نسخة أخرى لكتاب معاني القرآن بعنوان(الزاهر في معاني القرآن) هو الذي يستعمله الناس في القاهرة. ينظر: كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقله للعربية عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط5، دت،ج2، ص172.

[5] الزجاج، معاني القرآن، مصدر سابق، ج1، ص35.

[6] المصدر نفسه، ج1، ص185.

ب–سبب وتاريخ تأليفه: لم نجد في كتب التراجم أي سبب لتأليف هذا الكتاب، ولعله فعل ذلك تقربا لله تعالى وخدمة لدينه، فالزجاج ممن أبدوا استعدادهم للدفاع عن الاسلام، من خلال خدمة كتاب الله العزيز الحكيم. أو أن سبب تأليفه جاء إجابة لرغبة بعض تلاميذه[1].

وقد بدأ الزجاج في إملاء كتاب(معاني القرآن)سنة 285هـ، واستمر في ذلك نحو ستة عشر عاما، حيث انتهى منه سنة 301هـ، قبل وفاته بنحو عشر سنوات. وهذا يعني أنه أملاه في أتم مراحل نضجه الفكري وتمكنه اللغوي. وقد ذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء تاريخ تأليف الزجاج لكتابه (معاني القرآن وإعرابه)، وتاريخ الانتهاء منه، فقال:" ابتدأ أبو إسحاق بإملاء كتابه الموسوم بمعاني القرآن، في صفر سنة خمس وثمانين ومائتين، وأتمه في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثمائة"[2].

جـ–قيمته العلمية:

يعد هذا الكتاب من الموسوعات العلمية، حيث أنه حوى العديد من الموضوعات والقضايا المختلفة، فقد تحدث فيه الزجاج عن: التفسير والقراءات والنحو والصرف والاشتقاق وغيرها من المواضيع التي يحتاجها الدارس في علوم اللغة والدين[3].

ولقيمة كتاب معاني القرآن العلمية واللغوية، كان كثير التداول بين الطلاب في حياة الزجاج وحتى بعد مماته، فقد حرصوا على قراءته في سن مبكر. كما نجد كثيرا من العماء والمفسرين قد اعتمدوا عليه في كتبهم، من هؤلاء: نجد الزمخشري وق أقر بأنه اعتمد على كتاب الزجاج في كشافه في الدراسة اللغوية وأحيانا ينقل منه نقلا كاملا. كما نجد من المفسرين المتأخرين: البغوي ومحمد بن الخازن، وأيضا البغدادي ذكر أنه جعل من كتاب معاني القرآن للزجاج أصلا من الأصول التي رجع إليها واعتمدها في دراسته (خزانة الأدب)، كذلك ابن منظور في لسان العرب[4]، وغيرهم.

د–المحتوى وأسلوب التأليف:

يعد كتاب (معاني القرآن وإعرابه) كتابا لغويا، وهو مقصد الزجاج الأساسي، إذ جمع فيه أراءه النحوية والصرفية، مع ذكر خلاصة عدد من أراء علماء النحو واللغة السابقة له. وهو أكبر كتب الزجاج

[1] الزجاج، معاني القرآن، مصدر سابق، ج1، ص21.

[2] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مصدر سابق، ج1، ص95.

[3] عبد الله أحمد محمد باز، موقف الزجاج من القراءات المتواترة من خلال كتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج(ت 311هـ) توجيه لغوي وتحليل دلالي، حولية كلية اللغة بجرجا، جامعة الأزهر،العدد1، يناير 2009\1430هـ، مجلد 13، ص310.

[4] الزجاج، معاني القرآن، مصدر سابق، ج1، ص24-25

حجما، حيث جمعه وحققه عبد الجليل عبده شلبي في خمس(5) مجلدات، تنحصر موضوعاته في إعراب الآيات القرآنية، وبناء المعنى اللغوي على هذا الإعراب، وما لم يقف عند إعرابه يتجه إلى نقل أقوال المفسرين فيه، ويختم عبارته بقوله: (والله أعلم)[1].

لم يخالف الزجاج من سبقه في تفسيره للقرآن الكريم، فقد تناوله كله، على الترتيب التنازلي، بداية من (سورة الفاتحة) حتى آخر سورة في المصحف (سورة الناس)، مستهلا كتابه بالحديث عن البسملة وما يتعلق بها من قضايا. وقد جمع في تفسيره للقرآن، بين الدراسة النحوية والدراسة اللغوية، فيذكر الآية ويختار منها ألفاظا فيحللها، ويذكر أصل اشتقاقها، ومعناها اللغوي، ثم ينتقل إلى اعراب الآية إن كان هناك ما يحتاج فيها إلى إعراب، ويستشهد على كل ما ذكره تأييدا لرأيه[2].

كما نجده يعرض الآراء النحوية المختلفة بين النحاة البصريين والكوفيين، وكذلك بين النحاة عامة، ويذكر الرأي مع ذكر صاحبه أحيانا، وأحيانا أخرى يذكر الرأي ويهمل ذكر صاحبه، ثم يناقش هذه الآراء ويرد عليها واحدا واحدا.

ونجده في أحيان كثيرة ما يلجأ إلى التحليل والتعليل والتمثيل والقياس والاشتقاق، فنراه في الغالب يستطرد كثيرا[3].

وكان هذا إذا نبذة تتعلق بشخصية الشيخين الجليلين والعالمين باللغة والنحو، من عرض لنسبهما ومولدهما وتاريخ وفاة كل منهما، وأهم الشيوخ الذين تتلمذوا على يدهم، وأبرز تلامذتهم، ومؤلفاتهم التي وصلت إلينا، والتي فقد أغلبها، والتركيز على مصنفي ((معاني القرآن)) محل البحث، وعرض مجمل لمحتوى الكتابين، والحديث عن أهم المميزات والخصائص التي اتسم بها كل منهما.

[1] زياد محمود الجبالي، معاني القرآن بين الفراء والزجاج، مرجع سابق، ص23،

[2] وفاء عباس فياض، الظواهر اللغوية في معاني القرآن واعرابه لأبي إسحاق الزجاج، جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها،كلية الآداب، جامعة بغداد، شعبان 1415هـ\كانون الثاني1995م، ص11.

[3] زياد محمود الجبالي، معاني القرآن بين الفراء والزجاج، مرجع سابق،ص30-36.

المبحث الثاني: منهج الأخفش الأوسط والزجاج في التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في كتابيهما "معاني القرآن"

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقف الأخفش الأوسط والزجاج من القراءات القرآنية

المطلب الثاني: منهج الأخفش الأوسط والزجاج في التوجيه اللغوي من خلال توظيفهما لأدوات التوجيه

المبحث الثاني: منهج الأخفش الأوسط والزجاج في التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في كتابيهما "معاني القرآن"

كان **الأخفش الأوسط** و**الزجاج** من النحويين الذين أولوا القراءات القرآنية اهتمامهم خدمة لكتاب الله العزيز، فحوت كتبهما (معاني القرآن) العديد من القراءات وتوجيهاتها، والتي سار على نهجها كثير ممن جاء بعدهم من العلماء، متبعين في ذلك مناهج خاصة في الدراسة، ومعتمدين على أدوات ووسائل احتجاجا على ما قاموا بترجيحه من آراء وأوجه القراءات.

ولبيان ذلك وللتوضيح أكثر، تناولت في المطلب الأول: (موقف الأخفش الأوسط والزجاج من القراءات القرآنية)، وفي المطلب الثاني: (منهج الأخفش الأوسط والزجاج في التوجيه اللغوي للقراءات من خلال توظيفهما لأدوات التوجيه)

المطلب الأول: موقف الأخفش الأوسط والزجاج من القراءات القرآنية

وقد تناولت في هذا المطلب موقف **الأخفش الأوسط والزجاج** من القراءات القرآنية المتواترة ثم موقفهما من القراءات القرآنية الشاذة، مع عرض بعض الأمثلة والشواهد من كتابيهما (معاني القرآن)

الفرع الأول: موقف الأخفش الأوسط والزجاج من القراءات المتواترة

يعد **الأخفش الأوسط** كما بينا سابقا من أوائل اللغويين الذين ألفوا في معاني القرآن، وكتابه معاني القرآن كذلك يصنف من مؤلفات التفسير اللغوي للقرآن الكريم.

والمتتبع لكتاب **(معاني القرآن) للأخفش**، يجد أنه قد تعامل مع القراءات القرآنية بأنواعها متواترها وشاذها ولم يستثني أيا منها، فنجده أورد ما يقرب من مائة واثنتين وعشرين قراءة، منها اثنتان وسبعون قراءة متواترة، وخمسون شاذة[1]، معتمدا نفس شروط صحة القراءة التي ذكرناها سابقا، وهذه الشروط هي:

أ-ثبوت السند أو ثبوت القراءة بالأكثرية: فنجد **الأخفش** يعتد بتواتر القراءة، وما قرأ به أكثر القراء، فكثيرا ما تصادفنا في كتابه معاني القرآن (لأن عامة القراء عليها... وقد قرئ به وكثر...)، ومن الأمثلة على ذلك ما قاله في توجيهه لقوله: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾

[1] هاشم السيد الشربيني الحديدي، القراءات القرآنية بين البصريين والكوفيين، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة دمياط، مجلد 10، عدد2، ص125.

[البَقَرَة : ٣٦] ، حيث قرأها حمزة (فأزالهما)بألف بعد الزاي وتخفيف اللام، وقرأ الباقون بالحذف والتشديد[1]، فيقول:" فإنما يعني الزلل، تقول: (زلّ فلان، وأزللته)، و(زال فلان، وأزاله)، والتضعيف القراءة الجيدة، وبها نقرأ"[2].فنجده يختار قراءة الجماعة رغم جواز الوجهين في العربية، إلا أنه اختار الأولى لكثرة من قرأ بها من القراء المعتبرين.

كذا في قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾ [الأَعْرَاف : ٢٠١]، وقد أختلف في قراءة (طائف)، حيث قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب ساكنة من غير ألف ولا همز (طيف)، على وزن (ضيف)، وافقهم اليزيدي والشنبوذي. وقرأ الباقون بألف وهمزة من غير ياء[3]. يقول الأخفش:" والطيف أكثر كلام العرب،... ونقرؤها (طائف)، لأن عامة القراء عليها"[4]. نلاحظ أنه قدم ما ثبت عن الأكثرية على ما هو جائز في اللغة.

ومن ذلك أيضا ما جاء في توجيه قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التَّوْبَة : ٣٠] ، ومحل الشاهد التنوين في لفظ (عزير)، حيث قال **الأخفش**:" وقد طرح بعضهم التنوين، وذلك رديء، لأنه إنما يترك (التنوين) إذا كان الاسم يستغني عن (الابن)...، فالاسم هنا لا يستغني... إلا أنه قد قرئ به وكُثر، وبه نقرأ على الحكاية"[5].

ب–موافقة رسم المصحف: وهو ضابط لا يقل أهمية عن ضابط ثبوت السند، فقد عرف عن **الأخفش** اعتداده برسم المصحف، ويعتبره شرطا مهما من شروط قبول القراءة وصحتها، فشاع في كتابه ما يدل على تمسكه بهذه الحجة، وكثيرا ما تصادفنا في كتابه (معاني القرآن) عبارة: (وهكذا كتبت ... لأن كتابتها على ذلك في جميع القرآن... الكتاب ليست فيه...كتبت كذا في المصحف... وغيرها من العبارات)، ومثالا على ذلك الاحتجاج لقراءة قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾ [الفَاتِحَة : ٦] فيقول:" (الصراط) فيه لغتان: (السين) و(الصاد)، إلا أنا نختار الصاد، لأن كتابتها على ذلك في جميع القرآن"[6].

---

[1] ابن جزري، النشر في القراءات العشر، مصدر سابق، ج2، ص211.

[2] الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق، ص83.

[3] البنا، أحمد بن محمد ، إتحاف فضلاء البشر، مصدر سابق،ج2، ص73.

[4] الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق، ص344.

[5] المصدر نفسه، ص365.

[6] المصدر نفسه، ص17.

ومنها أيضا ما في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ١٠٥﴾ [الأَنْعَام : ١٠٥] ، قرأ أبو عمرو وابن كثير (دارست)، بالألف بين الدال والراء، وقرأ ابن عامر (درست)، بفتح السين وإسكان التاء من غير ألف، وهي قراءة الحسن، وقرأ الباقون (درسْت)[1]. يقول **الأخفش:**" وقال بعضهم (درسْت)، وبها نقرأ لأنها أوفق للكتاب"[2].

جـ–موافقة العربية ولو بوجه: ولو أنه لم يحظ بأهمية كسابقيه من الضوابط، فكثيرا ما نجده يقدم القراءة متواترة السند، والموافقة لرسم المصحف حتى وإن وافقت قليل كلام العرب. ومما يدل على اعتداده بهذا الضابط ترديده (وبعض العرب يقول...، وقال بعضهم...،)[3] وهي كثيرة في كتابه[4].

ومن خلال ما عرضنا من شروط وضوابط لقبول القراءة مما ورد في كتاب معاني القرآن، نجد بعض الدارسين ذهب إلى أن **الأخفش الأوسط** ممن لهم اليد الطولى في وضع وتحديد ضوابط القراءة الصحيحة، يذكر الراجحي أن الأخفش قد ذكر هذه الشروط من خلال كتابه بصريح العبارة، وبهذا يكون له السبق في تحديد شروط القراءة الصحيحة[5].

والمتتبع لمنهج **الأخفش الأوسط** في التعامل مع القراءات المتواترة يجده أحيانا يذكر قراءة دون غيرها، أو يورد عدة قراءات دون تفضيل إحداها عن الأخرى، أو ربما يرجح إحداها عن الأخرى. ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في قوله تعالى في سورة الأنعام الآية 111: ﴿وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ ١١١﴾ [الأَنْعَام : ١١١] ، فنجد يقف عند قراءة (قبلا)، ذاكرا وجوهها ومفسرا معناها، دون ترجيح وجه عن الآخر، إذ يقول:" أي: قبيلا قبيلا، جماعة القبيل،: القُبُل، ويقال (قِبَلا)أي عيانا"[6].

---

[1] البنا، إتحاف فضلاء البشر، مصدر سابق، ج2، ص25.

[2] الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق، ص309.

[3] ينظر: علي بن عبد الله الراجحي ، موقف أبي الحسن الأخفش (سعيد بن مسعدة) من القراءات المتواترة في كتابه معاني القرآن، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، الدوريات المصرية، مجلد1، عدد65،جويلية 2007، ص273.

[4] ينظر: الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق، ص 19–ص26–ص29–ص35... وغيرها كثير

[5] الراجحي، موقف أبي الحسن الأخفش (سعيد بن مسعدة) من القراءات المتواترة، مرجع سابق، ص277.

[6] الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق، ص310.

وفي موضع آخر في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآ﴾ [البَقَرَة : ١٠٦] ، نجده يعرض أكثر من قراءة ولم يفضل إحداها عن الأخرى، فقال:" وقال بعضهم (ننسأها) أي: نؤخرها...، وقال بعضهم (ننسها)، كل ذلك صواب"[1].

أما في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡ﴾ [البَقَرَة : ٢٠] ، يذكر الوجوه التي قرئت بها ثم يرجح أحدها فنجده يقول:" فمنهم من قرأ: (يَخْطِفُ) من (خَطَفَ)، وهي قليلة رديئة،... وقد رواها يونس:(يَخِطْف) بكسر الخاء لاجتماع الساكنين. ومنهم من قرأ:(يَخْطَف) على (خَطِف يَخْطَف)، وهي الجيدة"[2].

ورغم هذا ، وما عرف عنه من احترامه لرسم المصحف، لم يمنعه من رفض بعض القراءات المشهورة، وكان في بعض المواقف يطعن في القراءة المتواترة، فيصفها باللحن أحيانا والغلط والرداءة أحيانا أخرى[3]. وله آراء عدة من هذا القبيل، ربما تصل حتى إلى نعت قراءة بالشذوذ[4]. من ذلك نجد إنكاره لقراءة الهمزتين المتتاليتين في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البَقَرَة : ١٣] ، ومحل الشاهد في قراءة (السفهاء إلا)، حيث قرأ الكوفيون وابن عامر بتحقيق الهمزتين[5]، وقال في ذلك:" فقد قرأها قوم مهموزتين جميعا، وقالوا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦﴾ [البَقَرَة : ٦] ، وقوله: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦ﴾ [فَاطِر : ٤٣] ، ...وكل هذا يهمزون فيه بهمزتين، وكل هذا ليس من كلام العرب إلا شاذا... إلا في هذه اللغة الشاذة القليلة"[6].

ومن ذلك أيضا ما جاء في توجيه قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ١٦﴾ [البَقَرَة : ١٦] ، يقول في ذلك: "وقد قرأ بعض القوم (اشتروِا) لما وجدوا حرفا ساكنا قد لقي ساكنا كسروا كما يكسرون في غير هذا الموضع، وهي لغة شاذة"[7].

---

[1] الأخفش، معاني القرآن، مصدر، ص149-150.

[2] المصدر نفسه ، ص54-56.

[3] نور الدين دريم، موقف النحاة من القراءات القرآنية، مجلة طلائع اللغة وبدائع الأدب، مجلد1، عدد 1، جوان 2020، ص103.

[4] محمود حسن عمر، الاحتجاج بالقراءات القرآنية وموقف النحاة منه، المجلد 1، الصفحة 18، موقع جامع الكتب الإسلامية. https://ketabonline.com/ar/books/97622/read?page=18&part=1#p-97622-18-8

[5] البنا، أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر، مصدر سابق، ج1، ص379.

[6] الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق، ص 44-45.

[7] المصدر نفسه، ص78.

كذلك في قراءة قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ [البَقَرَة : ٥٤] ، وقد أعاب على من قرأ بسكون الهمزة، فقال: "ولا أرى ذلك إلا غلطا منهم"[1]، رغم أنها من القراءات المتواترة.

وأيضا ما عابه على قراءة كلمة (معائش) بالهمز في قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الأَعْرَاف : ١٠] ،حيث قرأها الأعرج وزيد بن علي والأعمش، وخارجة عن نافع وابن عامر في رواية (معائش) بالهمز[2]. يقول **الأخفش** في ذلك:" (الياء) غير مهموز، وقد همز بعض القراء وهو رديء"[3].

وفي قوله تعالى أيضا: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾ [الأَنفَال : ٤٢] ، حيث اختلف في (من حيي) فنافع والبزي وقنبل من طريق ابن شنبوذ...ويعقوب وخلف... بكسر الياء الأولى مع فك الإدغام وفتح الثانية (حيِيَ) ووافقهم ابن محيصن، وقرأ الباقون بياء مشددة مفتوحة (حيَّ)[4]. يقول **الاخفش**:" فألزم الإدغام إذا صار في موضع يلزمه الفتح... فإذا كان في موضع لا يلزمه الفتح لم يدغم... وقال بعضهم : (من حيِيَ عن بينة) ولم يدغم إذا كان لا يدغمه في سائر ذلك، وهذا أقبح الوجهين"[5]. فرغم أنها قراءة متواترة، إلا أنه طعن فيها ووصفها بالقبح.

وما جاء في قوله تعالى: ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ [إِبْرَاهِيم : ٢٢] ، إذ قرأها يحي بن وثاب والأعمش وحمزة (بمصرخيِّ) بكسر الياء، قال **الأخفش**:"وهذا لحن، لم نسمع بها من أحد من العرب ولا أهل النحو"[6].

أما عن **الزجاج** ومن خلال أسلوب تأليفه لكتابه "معاني القرآن وإعرابه"، فقد عرفنا أنه أثري نقلي فيما يتعلق بقبول القراءة، حيث نجده يحرص كل الحرص على ملازمة السنة واتباع الأثر ومنهج السلف.

---

[1] الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق، ص99.

[2] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود –علي محمد معوض –زكريا عبد المجيد النوتي –أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ\1993م، ج4، ص271.

[3] الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق، ص320.

[4] البنا أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر، مصدر سابق، ج2، ص80.

[5] الأخفش الأوسط، معاني القرآن، مصدر سابق، ص350.

[6] المصدر نفسه، ص407.

كما أن للزجاج منهجا سار عليه في التعامل مع القراءات القرآنية، إذ يعتقد أن ليس كل ما جاء في كلام العرب واردا في القرآن، وذلك لأن الكلمة لها عدة أوجه في العربية، والقرآن الكريم جاء بالأوجه العلى للكلمة، فهو مثلا يرجح وجه القراءة الصحيح بناءً على ثبوت الرواية والقراءة بها، ولا يعتد بالحسن أو الجيد أو بالغ الجودة من وجوه العربية ما لم تثبت روايته ويصح سنده[1].

فالأحكام التي يصدرها **الزجاج** على القراءات من رفض وقبول وترجيح للقراءات القرآنية، تتقاطع مع ما صاغه وحدده علماء القراءات من ضوابط وشروط للحكم على القراءة القرآنية بالصحة والمقبولية، موافقا في ذلك الأخفش الأوسط فيما اعتمده من الشروط، وهي الشروط المعروفة من صحة السند وموافقة رسم المصحف وموافقة العربية ولو بوجه[2]. فنجده يقول:" وما وافق المصحف، وصح معناه، وقرأت به القراء، فهو المختار"[3]، و**الزجاج** بهذا يعدد ضوابط قبول القراءة المعروفة.

أ–ثبوت السند وقراءة الأكثرية: إذاً القراءة القرآنية عند **الزجاج** سنة متبعة، حيث نجده كثيرا ما يقول في كتابه (أن القراءة سنة ومخالفتها بدعة، وعن القراءة إذا لم تثبت: ولا تقرأن بها حتى تثبت بها الرواية)،ولا يقبل أن يُقرأ بكل ما يجيزه النحويون، مثلا عند حديثه عن قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗ﴾ [النِّسَاء : ٤] ، يقوم بعرض الوجوه الجائزة في هذه الآية ثم يبين الوجه الصحيح والذي لا ينبغي القراءة بغيره، فيقول:" يقال هو صَدَاق المرأة، صدُقة المرأة، وصُدُقَة المرأة، وصَدَاقُ المرأة مفتوح أولها، والذي في القرآن جمع صدُقة، ومن قال صُدْقَة قال صُدُقاتهن،... ويجوز صُدْقاتهن، وصُدَقَاتهن. بضم الصاد وفتح الدال، ويجوز صُدُقاتهن، ولا تقرأن من هذا إلا ما قد قرئ به، لأن القراءة سنة لا ينبغي أن يقرأ بكل ما يجيزه النحويون"[4].

ومن ذلك أيضا ما ذكره في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡ﴾ [البَقَرَة : ٢٢] ، فذكر **الزجاج** أن فيها وجهان للقراءة: "الإدغام والإظهار، فتقول: (جعلَ لَكم) وتقول (جعلْ لكم)... ومن أظهر وهو الوجه وعليه أكثر القراء"[5].

---

[1] عبد الناصر بن طناش، موقف الزجاج من القراءات القرآنية، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الأمير عبد القادر، مجلد8، العدد 10، صدرت: 01\01\2009، ص126.

[2] المرجع نفسه، ص123.

[3] الزجاج، معاني القرآن، مصدر سابق، ج1، ص367.

[4] المصدر نفسه، ج2، ص11-12.

[5] المصدر نفسه، ج1، ص 99.

كذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آل عِمْرَان : ٥٥]، القِرَاءة: بطرح التنوين، والتنوين جائز، ولكن لا تقرأ به إلا أن تكون ثبتت بذلك رواية"[1]، فهو بذلك بين أن كلا الوجهين جائز في اللغة ولكن رجح وفضل ما نقل عن السلف، وما تواترت القراءة به.

ب–موافقة رسم المصحف: أما عن اعتداده برسم المصحف فنجد **الزجاج** يقول في توجيه قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢﴾ [آل عِمْرَان : ٢] ، فَأما (الْقَيُّومُ) فقد روي عن عُمَرَ وابنِ مَسْعود جميعاً أنهُمَا قرآ (القيَّام)،وقد رويت (الْقَيِّمُ) ، والذي ينبغي أنْ يُقرأ ما عليه المصحف، وهو القيوم بالواو، والقيِّمُ أيضاً جيد بالغ كثيرَ في العربية، ولكن القراءَةَ بخلاف ما في المصحف، لا تجوز، لأن المصحفَ مجمع عليه، ولا يعارض الإجماع برواية لا يعلم كيف صحتُها"[2].

وكذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [آل عِمْرَان : ٢٠] ، فقد فضل هاهنا اتبع رسم المصحف في حذف الياء من (اتبعن)، فنجده يقول:" لك حذف الياء وإثباتها، والأحب إلي في هذا اتباع المصحف، لأن إتباعه سنة ومخالفته بدعة"[3].

ومن خلال ما عرضنا من نماذج يتبين لنا تمسك **الزجاج** بشرط موافقة القراءة لما ورد في المصحف العثماني ولو احتمالا، والإعراض عما خالفه حتى أنه وصل إلى انكاره ورفضه، موافقا بذلك مبدأ سابقه الأخفش الأوسط.

ولكن في بعض المواقف نجده يناقض هذه القاعدة، فيرفض قراءة أو يطعن فيها ويصفها باللحن والرداءة، سواء متواترة أو شاذة، وهو بذلك يسير على نهج **الأخفش الأوسط** في التعامل مع القراءات القرآنية، فنجده يقول مثلا (وهذا عند النحويين الحذاق لحن ولا يجوز... وذلك لحن لا وجه له، فلا تقرأن به،... وهذا خطأ فاحش، ولا أعلم أحدا قرأ به غير فلان... فلحن لا وجه له...)[4]. من أمثلة الدالة على ذلك نجده يرد قراءة مشهورة ويعيبها وذلك في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ [النِّسَاء : ١]، بين

[1] الزجاج، معاني القرآن، مصدر سابق ج1، ص374.

[2] المصدر نفسه،ج1، ص373.

[3] المصدر نفسه، ج1، ص389.

[4] أسامة هاشم الحديدي، القراءات القرآنية بين البصريين والكوفيين، مرجع سابق، ص128.

القراءة الجيدة عنده فقال:" القراءة الجيدة نصب الأرحام، بمعنى اتقوا الأرحام أن تقطعوها"، ثم تحدث عن الوجه الآخر للقراءة وهو الجر معيبا إياه، وهي قراءة حمزة إحدى القراءات العشر المتواترة، فقال:" فأما الجر فخطأ في العربية لا يجوز إلا في اضطرار الشعر، وخطأ أيضا في أمر الدين عظيم"[1].

كذلك استهجن قراءة الكسر في لفظ (مصرخي) في قوله تعالى: ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ [إِبْرَاهِيم : ٢٢]، حيث قال:" قرئت (بمصرخيَّ) بفتح الياء، كذا قرأه الناس، وقرأ حمزة والأعشى (بمصرخيِّ) [بالكسر]، وهذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة ولا وجه لها إلا وجه ضعيف ذكره بعض النحويين"[2].

كما يرفض قراءة الجر على الجوار في قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المَائِدَة : ٦]، فذكر أن للقراءة في (أرجلكم) وجهان: النصب (أرجلَكم) على التقديم والتأخير، والواو جائز فيها ذلك، وقد قرئت بالخفض (أرجلِكم) عطفا على الرؤوس. كما قال:" قال بعض أهل اللغة هو جر على الجوار، فأما الخفض على الجوار فلا يكون في كلمات الله"[3]. وقد وافقه على هذا الرأي الفراء، في حين نجد أن هناك من يجيز هذه القراءة، وهو أبو عمرو بن العلاء[4].

وأيضا في توجيهه لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [البَقَرَة : ٣٤]، يقول **الزجاج**:" قرأت القراء (للملائكةِ) بالكسر، وقرأ أبو جعفر المدني وحده (للملائكةُ) بالضم. وأبو جعفر من جلة أهل المدينة وأهل الثبت في القراءة إلا أنه غلط في هذا الحرف، لأن الملائكة في موضع الخفض، فلا يجوز أن يرفع المخفوض"[5]. رغم أن من قرأ بالرفع ثقة، ثبت، إلا أنه غلطه وطعن في قراءته فقط لأنها لا توافق مقاييس النحو.

كما يجدر بنا الإشارة إلى أن **للزجاج** عدة طرق في توجيه القراءات القرآنية، وهو ما رأيناه في توجيهات **الأخفش الأوسط**، فنجده أحيانا يذكر القراءة ويوجهها فقط، أو يوجهها ويقيس عليها، أو

[1] الزجاج، معاني القرآن، المصدر سابق، ج1، ص6.

[2] المصدر نفسه، ج3،ص 159

[3] المصدر نفسه، ج2، ص152.

[4] أحمد الشايب عرباوي ، كلام العرب بين القبح والرداءة–دراسة في كتاب "معاني القرآن وإعرابه" لأبي إسحاق الزجاج–، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد12، العدد1، بتاريخ: 15 مارس 2020، ص1188.

[5] الزجاج، معاني القرآن، مصدر سابق، ج1، ص111-112.

يوجهها ويحكم عليها بقوله مثلا (وهو الوجه...، والقراءة الجيدة...، والأجود في القراءة...، أو كلا الوجهين جائز وقد قرئ بهما)[1]، ومن الأمثلة على ذلك:

-قوله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾﴾ [يُوسُف : ١٢] ، فنجده يكتفي بسرد القراءات المختلفة، وبيان معناها، دون الحكم عليها أو ترجيح وجه عن الآخر، حيث قال:" بالياء، وقرئت (نرتع ونلعب) -بالنون-، وقرئت (يُرْتَعْ ويُلْعَبُ)-بضم الياء-وقرئت (نَرْتَع ونَلْعَب)...، وكذلك (يرتعِ ويَلْعَب) -بكسر العين-، والمعنى: يرتعي ويلعب..."[2].

-وما أورده في قوله تعالى: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البَقَرَة : ٦٠] ، فنجده يعرض أوجه القراءة المختلفة ثم يسوي بينها في الحكم، حيث يقول:" أكثر القراءة (عَشْرَة) بإسكان الشين، ولغة أخرى (عَشِرَة) بكسر الشين، وقد قرأ بعض القراء (عُشِرَة) على هذه اللغة، وكلاهما وجه جيد"[3]. مع أن أكثر القراء على لفظ (عشْرة) بإسكان الشين، إلا أننا نجده يسوي بينهما في الجودة، والقراءة بإسكان الشين لغة لأهل الحجاز، بينما الكسر هي لغة لأهل تميم[4]. وغير ذلك من الأمثلة كثير في كتاب **معاني القرآن وإعرابه للزجاج**.

الفرع الثاني: موقف الأخفش الأوسط والزجاج من القراءات الشاذة

أما عن موقفه **الأخفش الأوسط** من القراءات الشاذة، فنجد أنه ليس على موقف واحد منها، حيث كان يخضعها لقياسه النحوي، فيقبل بعضها ويرفض البعض الآخر[5]، بل أحيانا يفضل القراءة النادرة (الشاذة) على المشهورة (المتواترة)، أو يصحح المشهورة بها، وأحيانا أخرى يفضل المشهورة عليها[6].ومن ذلك ما جاء في توجيه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا﴾ [الأَنْعَام : ١٤] ، حيث قرأ ابن أبي عبلة برفع الراء على اضمار (هو)[7] (فاطرُ)، يقول **الأخفش**:" [فاطرِ] على النعت، وقال بعضهم (فاطرُ)، بالرفع على الابتداء، أي هو فاطر"[8].

---

[1] رقية إبراهيم الخزامي، القراءات واللغويات، مرجع سابق، ص49.

[2] الزجاج، معاني القرآن، مصدر سابق، ج3، ص95.

[3] المصدر نفسه، ج1، ص141.

[4] بن طناش، موقف أبي إسحاق الزجاج من القراءات القرآنية، مرجع سابق، ص131.

[5] دريم نور الدين، موقف النحاة من القراءات القرآنية، مرجع سابق، ص103.

[6] محمود أحمد الصغير، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1419هـ\1999م، ص119.

[7] أبو حيان، البحر المحيط، مصدر سابق، ج4، ص90.

[8] الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق، ص294.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا﴾ [هُود : ٧٢] ، فنجده يورد قراءة ابن مسعود، ويعللها، والمعروف أن قراء ابن مسعود شاذة، فيقول:" وفي قراءة ابن مسعود (شيخٌ) ...كأنه فسر بعدما مضى الكلام الأول، أو أنه أخبر عنهما خبرا واحدا،...أو جعل (بعلي) بدلا من (هذا)، فتصبح مبتدأ، وتصير (شيخ) خبر"[1].

ونجده في بعض المواضع يفضل القراءة الشاذة عما قرأ به جمهور القراء، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القَمَر : ٤٩] ، حيث قرأها عامة القراء (كلَّ) بالنصب، وقرأها أبو السّمال بالرفع على الابتداء[2]، وكانت حجته أن الرفع يجوز فيه، وهي اللغة الكثيرة ،إلا أن الجماعة اجتمعوا على على النصب، وربما اجتمعوا على الشيء مما يجوز والأصل غيره[3].

كما أجاز قراءة أبي حيوة [4]في قوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾﴾ [الإنسَان : ١٤] ، يقول:"إنما انتصابه بفعل مضمر، ويجوز في (ودانيةٌ) أن تكون على وجهين، على: جزاهم دانيةٌ ظلالها"[5]. وجميع هذه القراءات قراءات شاذة.

من ذلك أيضا ما في قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البَقَرَة : ١٩٦] ، فنجده يحتج بقراءة ابن مسعود وهي قراءة شاذة كما هو معروف، فيقول:" فإنما قال: (عشرة كاملة)، وقد ذكر سبعة وثلاثة، ليخبر أنها مجزأة...، وقد ذكروا في حرف ابن مسعود: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾﴾ [ص : ٢٣]، وذلك أن الكلام يؤكد بما يستغنى به عنه"[6].

وخلاصة القول أن **الأخفش الأوسط** لم يفرق بين القراءات المتواترة والشاذة في التعامل، بل أحيانا يقوي القراءة الشاذة ويفضلها عن المتواترة، فقط لأنها وافقت آراءه وقواعده النحوية، أو يقوي بها قراءة متواترة متخذا إياها دليلا وحجة.

---

[1] الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق، ص385.

[2] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ \1964م، ج17، ص147.

[3] الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق، ص84.

[4] محمود أحمد الصغير، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، مرجع السابق، ص120.

[5] الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق، ص560.

[6] المصدر نفسه ، ص175.

والزجاج أيضا لا يقف في تعامله مع القراءات القرآنية على المتواترة فقط، بل كان أحيانا يتناول القراءات التفسيرية (الشاذة)، متفقا في ذلك مع منهج **الأخفش الأوسط**، ولكن كان ذلك قليلا جدا، ويتعامل معها كالمتواترة من تحليل وشرح وتوجيه وتفسير، فهو يعلل لها ويوجهها مع التنبيه على أنها شاذة، ومن ذلك نجد ما ذكره في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَـٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾﴾ [البَقَرَة : ١٦٨]، فيقول:" أكثر القراءة (خُطُوات) بضم الخاء و الطاء، وإن شئت أسكنت الطاء،... وإن شئت (خُطَوات)، وهي قراءة شاذة ولكنها جائزة في العربية قوية. وأنشد:

ولما رأونا باديا رَكَبَاتنا على موطن لا نخلط الجد بالهزل"[1][2]

ونجد **الزجاج** كذلك قد استأنس بالقراءات الشاذة لتوضيح المعنى، والاستدلال بها على ما وردمن قراءات، سواء للتقوية والترجيح، أو للرد والرفض. ولعل من الأمثلة الدالة على ذلك نجد ما أورده في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَـٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾﴾ [المَائِدَة : ٣٨]، وقد ذكر الاختلاف في قراءة والسارق والسارقة بين الرفع على الابتداء، والنصب لأنه الوجه المختار في العربية، ورجح أن القراءة الجيدة بالرفع، وذلك لأن عامة القراء قرأوا بالرفع، والجماعة أولى بالاتباع. أما عن المعنى فيقول :" وقيل (أيديهما) يعني به (أيمانهما). وفي قراءة ابن مسعود: والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهم"[3].

كذلك ما جاء في سورة يوسف قوله تعالى: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [يُوسُف : ١٠]، يقول **الزجاج**:" هذا أكثر القراءة –باليا– وقرأ الحسن (تلتقطه) بالتاء، وأجاز ذلك جميع النحويين...، فكأنه قال: تلتقطه سيارة بعض السيارة، وأنشدوا:

وتشرق بالقول الذي قد أذعته كما شرقت صدر القناة من الدم"[4][5]

---

[1] البيت لزهير بن أبي سلمة. ينظر: سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م ،ج2، ص185.

[2] الزجاج، معاني القرآن، مصدر سابق، ج1، ص241.

[3] المصدر نفسه، ج2، ص171-172.

[4] البيت للأعشى. يخاطب عمير بن عبد الله بن المنذر، وكان بينهما مهاجاة.ينظر: محمد بن محمد،حسن شُرَّاب، شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية (لأربعة آلاف شاهد شعري)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1427،1هـ/2007م، ج3،ص80.

[5] الزجاج، معاني القرآن، مصدر سابق، ج3، ص94.

وخلاصة القول أن موقف الشيخين (**الأخفش الأوسط والزجاج**) من القراءات القرآنية المتواترة والشاذة على حد سواء في كتابيهما معاني القرآن، موقف متباين، قد يصيب القارئ بالدهشة والحيرة، فنجدهما في بعض الأحيان يشددان على إلتزام شروط قبول القراءة (من تواتر السند وموافقة رسم المصحف وموافقة وجه من وجوه العربية)، وينكران على من يضعف أو ينكر قراءة متواترة. وأحيانا أخرى يخرجان عن هذه القاعدة فيطعنان في القراءة وإن كانت متواترة ويصفانها بالخطأ والغلط واللحن والشذوذ، حتى أنهما في بعض المواضع يرجحان قراءة شاذة عن قراءة متواترة فقط لأنها موافقة للعربية. فنجد أن المنهج الغالب عندهما في قبول القراءة أو ردها هو المنهج اللغوي، وليس المنهج المعتمد لدى القراء.

المطلب الثاني: منهج الأخفش الأوسط والزجاج في التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية من خلال توظيفهما لأدوات التوجيه

للوقوف على أبرز وأهم معالم التوجيه اللغوي للشيخين (**الأخفش الأوسط والزجاج**)، وما اعتمداه من أدوات التوجيه في توجيه القراءات القرآنية لغويا، سنقوم بتحري ذلك في كتابيهما (معاني القرآن)، مع إدراج بعض النماذج والأمثلة الدالة على ذلك.

الفرع الأول: التوجيه بالنظائر

وذلك بأن يستشهد الموجّه بالقرآن، أي أنه يأتي بآية أخرى نظير آية لبيان وجه القراءة فيها والاحتجاج له بالدليل والبرهان، وذلك لأن القرآن حجة بنفسه وهو الأحق بالقبول والأجدر بالأخذ.

ومن أمثلة اعتماد **الأخفش الأوسط** على النظائر في توجيه القراءات ما جاء في قوله تعالى في سورة البقرة الآية6: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦﴾ [البَقَرَة : ٦]، يقول:" ليس باستفهام لذكره (السواء)، فهما مستويان عليه وليس واحد منهما أحق بالاستفهام على الآخر،... ومثلها: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٦﴾ [المُنَافِقُون : ٦]"[1].

ومنها أيضا قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗا﴾ [البَقَرَة : ١٠] ، ومحل الشاهد هنا (فزادهم) حيث أمال حمزة، وابن ذكوان، وهشام بخلف عنه، ووافقهم الأعمش[2]. يقول **الأخفش**:" من

[1] الأخفش، معاني الفرآن، مصدر سابق، ص31.

[2] البنا، إتحاف فضلاء البشر، مصدر سابق، ص378.

فخم نصب الزاي (زَادهم)، ومن أمال كسر الزاي (زِادهم)، فناس من العرب يميلون ما كان من هذا النحو،... ويقولون أيضا: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ [الرَّحۡمَٰن : ٤٦] ، ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النِّسَاء : ٣] ، و ﴿وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ﴿٦١﴾﴾ [طه : ٦١] "[1]، قرأوها بالإمالة مع كسر الحرف قبل الألف الممالة، (خِاف، طِاب، خِاب).

في حين نجد أن **الزجاج** في توجيهه للآية السابقة لم يتطرق إلى الوجه الإعرابي، بل اكتفى ببيان المعنى والتفسير اللغوي للآية مستشهدا على ما ذهب إليه بآيات من القرآن الكريم، حيث قال:" وقوله ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ فيه جوابان، قال بعضهم زادهم الله بكفرهم، كما قال عز وجل: ﴿بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿١٥٥﴾﴾ [النِّسَاء : ١٥٥]. وقال بعض أهل اللغة: فزادهم الله بما أنزل عليهم من القرآن فشكوا فيه كما شكوا في الذي قبله... والدليل على ذلك قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾﴾ [التَّوۡبَة : ١٢٤ - ١٢٥] "[2].

وما جاء في توجيه **الأخفش الأوسط** لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦ﴾ [المَائِدَة : ٩٥]، واختلف في قراءة (عدل)، فقرأ الجمهور بفتح العين، وقرأ ابن عباس وطلحة بن مصرف والجحدري بكسرها (عِدْل)[3]. يقول **الأخفش**:" يريد: أو عليه مثل ذلك من الصيام، وقال بعضهم: (أو عِدل ذلك صياما)، فكسر، وهو الوجه، لأن العِدل: المثل... و العَدل أيضا: المثل، وقال:﴿وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾ [البَقَرَة : ١٢٣]"[4].

[1] الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق ، ص40-41.

[2] الزجاج، معاني القرآن، مصدر سابق، ج1، ص86

[3] أبو حيان، البحر المحيط، مصدر سابق، ج 4، ص24.

[4] الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق، ص288-289.

ومنه أيضا قوله تعالى في سورة القمر: ﴿خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ۝٧﴾ [القَمَر : ٧] ، حيث اختلف في (خشعا)، فأبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف، بفتح الخاء وألف بعدها وكسر الشين مخففة بالإفراد (خَاشِعَة)... وافقهم اليزيدي والحسن والأعمش، والباقون بضم الخاء وفتح الشين وتشديدها بلا ألف[1](خُشَّعا). يقول **الأخفش**:" قال: (خُشَّعا) نصب على الحال، أي يخرجون من الأجداث خشعا، وقرأ بعضهم (خَاشِعا) لأنها صفة مقدمة فأجراها مجرى الفعل، نظيرها ﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞ﴾ [القَلَم : ٤٣] "[2]. وهذا ما ذهب إليه **الزجاج** في توجيه هذه الآية موافقا في ذلك الأخفش الأوسط، على أن (خشعا) منصوب على الحال[3].

ومن ذلك أيضا ما ذكره في توجيه الآية في قوله تعالى: ﴿خَيۡرٌ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡ﴾ [البَقَرَة : ٦١]،فيقول أن:" الأكثر في القراءة اثبات الألف...، وقد قرأ بعضهم (مصر) بغير ألف، فمن قرأ (مصرا) بألف فله وجهان: جائز أن يراد بها مصر من الأمصار... وجائز أن يكون أراد مصر بعينها، وجائز أن يكون مصر بغير ألف على أنه يريد مصر بعينها كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ۝٩٩﴾ [يُوسُف : ٩٩] "[4].

كذلك ما أورده في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ۝٧﴾ [البَقَرَة : ٧] ، والشاهد في لفظ (غشاوة)، حيث بين معناها وأصل اشتقاقها، فقال:" أما (غشاوة) فكل ما كان مشتملا على الشيء فهو في كلام العرب مبني على (فِعالة)، نحو... العِمامة..." ثم انتقل إلى الحديث عن الوجه الإعرابي لها مستشهدا بآية أخرى من القرآن الكريم، فقال:" والرفع في (غشاوةٌ) هو الباب وعليه مذهب القراء، والنصب جائز في النحو...، كما في قوله تعالى: ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ﴾ [الجَاثِيَة : ٢٣] "[5].

وخلاصة القول أن **الأخفش الأوسط** قد اعتمد على الاستدلال بالنظائر ذلك لأن القرآن حجة بنفسه، فنجده في كل موضع يورد لنا آية مماثلة ونظيرة للآية محل الشاهد، حتى يدعم حكما أو وجها،

[1] البنا، إتحاف فضلاء البشر، مصدر سابق، ص 506.
[2] الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق، ص528.
[3] ينظر: الزجاج، معاني القرآن، مصدر سابق، ج5، ص86.
[4] المصدر نفسه،ج1، ص144.
[5] المصدر نفسه، ج1، ص83-84.

أو يرفض وجها ويرجح آخر، والأمثلة على هذا كثير في كتاب (معاني القرآن) **للأخفش الأوسط**، نكتفي بما ذكرنا منها.

وقد برز أيضا هذا النوع من الاستدلال في توجيهات **الزجاج** للقراءات القرآنية، فكان يورد الآية ويوضح معناها والوجوه التي قرئت بها، ثم يأتي بشاهد على قوة الوجه الراجح، أو يرده به، موافقا في ذلك سابقه **الأخفش الأوسط**.

الفرع الثاني: التوجيه بالحديث النبوي الشريف وبأسباب النزول

أولا/ التوجيه بالحديث النبوي الشريف:

أما عن الاعتماد على الحديث النبوي الشريف والاستشهاد به، فقد اختلف اللغويون والنحاة في الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، حيث ذهب أتباع المدرسة البصرية إلى رد هذا النوع من الشواهد، بحجة أن أغلب الأحاديث منقولة بالمعنى ومروية من طرف المولدين، بخلاف الكوفيين الذين إتسعت آراؤهم، وكثرت رواياتهم[1].

وبحكم أن **الأخفش الأوسط** نحوي بصري، نجد أنه لم يخرج عن هذه القاعدة، وإتبع فيها آراء البصريين القائلة بالعزوف عن الاعتماد على الأحاديث النبوية الشريفة، ولم أجد في كتابه **"معاني القرآن"** –حسب اطلاعي– إلا في موضعين يمكن اعتبارها شواهد لاعتماده على الحديث النبوي الشريف في توجيه القراءات القرآنية، حيث لم يكن ذكرها تاما مباشرا، وإنما اكتفى بذكر جزء محل الشاهد، وأشار له بقوله: العرب (تقول... يقال...)، وكان ذلك في:

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَا﴾ [الأنبياء : ٣٠]، **قال الأخفش**:" قال: (كانتا)، لأنه جعلهما صنفين، كنحو قول العرب: (لقاحان أسودان)...، والعرب تقول: (مواليات) و(صواحبات يوسف) ، فهؤلاء قد كسروا فجمعوا (صواحب)"[2]. نص الحديث:" حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: مروا أبا بكر أن يصلي بالناس، فقلت: يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف وإنه متى ما يقم مقامك لا يُسمع الناس،

[1] ينظر: صحراوي محمد وبوسعيد جميلة، المصادر النقلية والعقلية في كتاب "معاني القرآن واعرابه" للزجاج، مجلة التعليمية، مجلد12، عدد1، تاريخ النشر13\05\2022، ص193.

[2] الأخفش الأوسط، معاني القرآن، مصدر سابق، ص449.

فلو أمرت عمر، فقال: مروا أبا بكر يصلي بالناس، فقلت لحفصة: قولي له إن أبا بكر رجل أسيف،...قال: إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر أن يصلي بالناس"[1].

وفي موضع ثان في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلۡكُفۡرِ﴾ [التَّوۡبَة : ٣٧]، فيذكر معنى النسيء، يقول:" هو التأخير، تقول: نسأْت عنه دينه، أي أأخره، يقال: من سره النَّساء في العمر"[2]. وفي الحديث جاء: حدثنا محمد بن معن، قال: حدثني أبي، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من سره أن يبسط له رزقه، وأن ينسأ له في أثره، فليصل رحمه)"[3].

وكما أشرنا سابقا أن هذه الأحاديث لم نجدها مذكورة بنصها في متن الكتاب وإنما تمت الإشارة لها وذكرها من طرف محققة كتاب (معاني القرآن)، هدى محمود قراعة في الهوامش.

أما عن **الزجاج**، فعلى الرغم أنه من أتباع المدرسة البصرية –لتتلمذه على يد المبرد–، وهي التي ترفض الاستدلال بالأحاديث النبوية، كما وضحنا سابقا، إلا أن ذلك لم يمنعه من الإحتكام إليها في بعض المواضع، مخالفا بذلك **الأخفش الأوسط**. ولكن كان استدلاله به بنسبة أقل من الاستدلال بالقرآن الكريم، وسنذكر بعض الشواهد كما جاءت في كتابه (معاني القرآن) على سبيل الاستشهاد لا الحصر.

ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في توجيهه قوله تعالى: ﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البَقَرَة : ٢٧١] ، يقول **الزجاج**:" وروى أبو عبيد أن أبا جعفر وشيبة ونافعا وعاصما وأبا عمرو بن العلاء قرأوا (فنِعِمَّا هي) بكسر النون وجزم العين وتشديد الميم، وروى أن يحي بن وثاب، والأشمس وحمزة والكسائي قرأوا (فنَعِمَّا هي) بفتح النون وكسر العين، وذكر أبو عبيد أنه رُويَ عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله لابن العاص: نعْمَّا بالمال الصالح للرجل الصالح، فذكر أبو عبيد أنه يختار هذه القراءة من أجل هذه الرواية"[4]. نص الحديث:"حدثنا عبد الرحمن، حدثنا موسى بن علي، قال: سمعت عمرو بن العاص يقول: بعث إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((خذ عليك ثيابك وسلاحك، ثم ائتني))) فأتيته

[1] البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، صحيح البخاري(الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، دار التأصيل، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1433،1هـ\2012م، كتاب الصلاة، باب بكاء الإمام، حديث رقم 725، ج1،ص643.

[2] الأخفش الأوسط، معاني القرآن، مصدر سابق، ص357.

[3] البخاري، صحيح البخاري، مصدر سابق، كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم، حديث رقم 5989، ج8، ص15.

[4] الزجاج، معاني القرآن، مصدر سابق، ج1، ص354.

وهو يتوضأ، فصعّد فيّ النظر ثم طأطأه، فقال: ((إني أريد أن أبعثك على جيش فيسلِّمك الله ويُغْنمك، وأزعب لك زعبة صالحة)). قال: فقلت: يا رسول الله، ما أسلمت من أجل المال، ولكني أسلمت رغبة في الإسلام، وأن أكون مع رسول الله. فقال: ((يا عمرو، نِعِمَّا بالمال الصالح للرجل الصالح))[1].

كما رد به قراءة الجر في لفظ الأرحام في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ [النِّسَاء : ١]، إذ بين القراءة الجيدة عنده موضحا معناها اللغوي، فقال:" القراءة الجيدة نصب الأرحام، والمعنى واتقوا الأرحام أن تقطعوها". ثم انتقل إلى الحديث عن قراءة الجر فخطأها وبين سبب ذلك معللا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال:" فأما الجر في (الأرحام)فخطأ في العربية، لا يجوز إلا في اضطرار الشعر، وخطأ أيضا في أمر الدين عظيم، لأن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: لا تحلفوا بآبائكم. فكيف يكون تساءلون به وبالرحم على ذلك؟". ونص الحديث فيه:"حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر بن الخطاب، وهو يسير في ركب يحلف بأبيه، فقال: ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت"[2].

ثم استرسل **الزجاج** يقول:" رأيت ابن إسحاق يذهب إلى أن الحلف بغير الله أمر عظيم، وأن ذلك خاص بالله –عز وجل– على ما أتت به الرواية"[3]. ومن هنا نرى أنه رجح قراءة النصب على قراءة الجر بناءً على ما روي في الحديث النبوي.

ومن ذلك ما جاء في توجيه قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ۝٤٥﴾ [طه : ٤٥]، معنى (يَفْرُط علينا) يبادر بعقوبتنا، يقال: قد فرط منه أمر أي بدر منه، وقد أفرط في الشيء إذا سقط فيه، وقد فرّط في الشيء أي قصّر، ومعناه كله التقدم في الشيء، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: أنا فَرَطُكم على الحوض"[4].ونص الحديث:" حدثنا عثمان بن محمد، وسمعته أنا منه، حدثنا جرير، عن ليث بن أبي سُلَيْم، عن عبد الملك بن سعيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

[1] ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرناؤوط/ عادل مرشد/ عامر غضبان، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1، 1419هـ/ 1999م، حديث رقم 17763،ج29، ص298-299.

[2] البخاري، صحيح البخاري، مصدر سابق،كتاب الأيمان والنذور، باب لا تحلفوا بآبائكم، حديث رقم 6653، ج8، ص368.

[3] الزجاج، معاني القرآن، مصدر سابق،ج3، ص6.

[4] المصدر نفسه ، ج3، ص358.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((أنا فَرَطُكُم على الحوض، فمن ورد أفلح، ويؤتى بأقوام، فيؤخذ بهم ذات الشمال)) فأقول: أيْ ربِّ، فيقول: ((مازالوا بعدك يرتدُّون على أعقابهم))"[1].

ثانيا التوجيه بأسباب النزول:

أما بالنسبة للاحتجاج بأسباب النزول ويكون ذلك بالاستدلال على القراءة بسبب نزول الآية ومناسبتها، حتى يتم الفهم الصحيح للآية.

وعند دراسة كتاب (**معاني القرآن**) **للأخفش الأوسط**، لم أقف –حسب اطلاعي- على دليل أو احتجاج بأسباب النزول عند توجيهه للقراءات القرآنية، مما يدل على إهماله لهذه الأدلة في توجيهاته.

أما **الزجاج** فوجدنا أنه قد خالف **الأخفش الأوسط** في الاستشهاد بأسباب نزول الآيات، وذلك عند الإستدلال بها في تقوية المعني وإيضاحه، بيد أنه كان بصورة قليلة، حيث لم يلتزمه في كل آية، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ﴾ [النِّسَاء : ٦٠] ، إذ فسر الطاغوت بالكاهن والشيطان، ثم ساق قصة اليهودي والمنافق، حين رفض المنافق حكم الرسول صلى الله عليه وسلم، لأنه حكم لليهودي، كما رفض حكم أبا بكر رضي الله عنه كذلك لأنه حكم لليهودي أيضا، وانتهى به الأمر بضرب عنقه من طرف عمر بن الخطاب رضي الله عنه[2].

كذلك ما ورد في سورة الأنعام من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ﴾ [الأَنعَام : ٥٢]. حيث ذكر **الزجاج** أنها نزلت في قوم من المشركين أرادوا الحيلة على النبي –صلى الله عليه وسلم-، فقالوا له لو باعدت عنك هؤلاء السفلة لجلس إليك الكبراء والأشراف، وكانوا يقصدون بالسفلة صهيبا وخبابا، وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي وبلالا بن رباح، فأعلم الله عز وجل نبيه الكريم أن أمر الدين هو المقدم، ونهاه أن يباعد هؤلاء، وشهد لهم أنهم يريدون ما عند الله، وبصحة نيتهم وإخلاصهم لله تعالى[3].

وخلاصة القول أن **الأخفش الأوسط والزجاج** قد اختلفا في الاستناد إلى الحديث النبوي الشريف وكذا الاستشهاد بأسباب النزول، حيث نجد أنهما منعدمان عند **الأخفش الأوسط** ولا أثر لهما، فهو

[1] ابن حنبل، المسند، مصدر سابق، حديث رقم 2327، ج4، ص168.
[2] ينظر الزجاج، معاني القرآن، مصدر سابق، ج2، ص69.
[3] المصدر نفسه ، ج2، ص251.

ممن أعرضوا عن الاستشهاد بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم سالكا في ذلك منهج سيبويه، والمدرسة البصرية عموما. أما **الزجاج** فقد خالف **الأخفش الأوسط** في ذلك، حيث اعتمد على الحديث النبوي الشريف في توجيهاته ولكن بصورة أقل مقارنة بالاعتماد على القرآن الكريم، كما استشهد ببعض أسباب النزول لبيان المعنى اللغوي لبعض الآيات إلا أنه لم يلتزمه في كل الآيات، كما كان استشهاده بها قليلا.

الفرع الثالث: التوجيه بأشعار العرب ولغاتهم

لجأ اللغويون والنحاة إلى فصيح كلام العرب، من أقوال وأشعار، وذلك لرغبتهم في فهم لغة القرآن، إذ أن العودة لكلام العرب لفهم القرآن أصل لا خلاف فيه عندهم، فهم يرون أنه لكل لفظ قرآني أو تركيب له ما يعلل إستعماله في لغات العرب.

ومن اعتمادات **الأخفش** في توجيه القراءات وبيان وجوهها المختلفة، نجد الاحتجاج بلغات العرب وأقوالهم وأشعارهم، وهو يمثل عنده الاستشهاد الغالب في توجيه القراءات القرآنية، لأنه وجد في أقوال العرب وأشعارهم منبعا ثرّا، يستمد منه الكثير من الشواهد والأدلة، وكان الشعر أظهر أعوانه في ذلك. كما نجد أنه قلما يعيّن القبيلة أو المنطقة معاد اللغة، كما لم ينسب الأبيات الشعرية التي إستشهد بها إلى أصحابها إلا القليل منها، فنجده يقول مثلا: (ومنه قول العرب...لغات للعرب...لغة...لغتان...)[1]. ومن ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر:

ما جاء في قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦﴾ [الفَاتِحَة : ٦]، فقد بين معنى (اهدنا)، مستشهدا بإستعمالها في لغة من لغات العرب وهي لغة أهل الحجاز، فيقول الأخفش:" فيقول: عرفنا، فأهل الحجاز يقولون: هديته الطريق، أي: عرفته، وكذلك: هديته البيت، في لغتهم"[2].

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ﴾ [البَقَرَة : ٥٤]، ومحل الخلاف في كلمة (بارئكم)، حيث قرأها أبو عمرو بإسكان الهمزة (بارْئكم) وروي عنه الإختلاس أيضا، في حين قرأها باقي القراء بالكسر (بارِئكم)[3].و**الأخفش** يوجهها بقوله: وقوله: ((بارئكم)) مهموز، لأنه من (برأ الله الخلق يبْرؤُ برْأً)، وقد

[1] عرباوي، أحمد الشايب، لغات العرب في معاني القرآن للأخفش الأوسط وعلاقة ذلك بآرائه النحوية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، مجلد 11، عدد 1، بتاريخ: 18 مارس 2019، ص15.

[2] الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق، ص 17.

[3] ابن جزري، النشر في القراءات العشر، مصدر سابق، ج2، ص212

قرأ بعضهم بالتخفيف بين الهمزة والياء، وقد زعم بعضهم أنها تجزم، سمعوا التخفيف فظنوه مجزوم، ولا يجوز الإسكان" ثم يعقب على ذلك فيقول:" سمعت من العرب من يقول: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًا﴾ [هود : ٦٩]، جزم اللام، وذلك لكثرة الحركة"، ثم أورد بعض الأبيات الشعرية الموافقة لذلك:

يقول الشاعر [الأقيشر الأسدي]

وأنت لو باكرت مشمولة صهباء مثل الفرس الأشقر

رحت وفي رجليك ما فيهما وقد بدا هنْك من المئزر[1]

كما ذكر أبياتا أخرى مدعمة لقراءة الإسكان، منها قول امرؤ القيس:

فاليوم اشربْ غير مستحقب إثما من الله ولا واغل[2]

وقال {أبو نخيلة}:

إذا اعوججن قلت صاحبْ قَوِّم بالدَّوِّ أمثال السفين العوم[3]

ثم قال: "والاسكان في بارئكم على البدل على لغة الذين قالوا: (أخطيت)، وهذا لا يعرف"[4].

أما عن **الزجاج** فإنه يذهب إلى أن:" البارئ الخالق، والبرية المخلوقون، إلا أن البرية وقعت في أكثر كلامهم غير مهموزة... وأكثر القراءة والكلام البرية بغير همز، وقد قرأ قوم (البريئة) بالهمز، والاختيار ما عليه الجمهور، وروي عن أبي عمرو (بن العلاء) أنه قرأ بارئْكم بإسكان الهمز، وهذا رواه سيبويه باختلاس الكسرة، والإعراب أن حذف الكسرة في مثل هذا وحذف الضم إنما يأتي باضطرار من الشعر، أنشد سيبويه –وزعم أنه مما يجوز في الشعر خاصة:

[1] هذه الأبيات من السريع، وهي للأقيشر الأسدي. ينظر: البغدادي، خزانة الأدب، مصدر سابق، ج4، ص 485.

[2] البيت أيضا من السريع، وهو لامرئ القيس. ينظر: البغدادي، خزانة الأدب، مصدر سابق، ج4، ص 484.

[3] لم ينسب هذا البيت لأحد في الكتاب لسيبويه كذلك في خزانة الأدب، أما في شرح كتاب سيبويه فنسب إلى أبي نخيلة. ينظر:سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م، ج4، ص203. البغدادي، خزانة الأدب، مرجع سابق، ج8، ص354. السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن المهدلي–علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ج1، ص221.

[4] الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق، ص99–100.

إذا اعوججن قلت صاحبْ قوِّم[1]

بإسكان الباء، وأنشد أيضا:

فاليوم أشربْ غير مستحقب إثما من الله ولا واغل[2]

... ولا ينبغي أن يقرأ إلا {إلى بارِئكم} بالكسر"[3]. وهو بذلك كان موافقا للأخفش حتى فيما استدل به من حجج وشواهد.

ومنه أيضا ما جاء في توجيه لفظ (جبريل) كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [البَقَرَة : ٩٧] ، يقول **الأخفش** فيها:" من العرب من يقول: (لِجَبرئِيل) فيهمزون، ولا يهمزون،... كما قالو (جبريل)، وقال بعضهم (جبرئل)... قال أبو الحسن: في جبريل ست لغات"[4].

أما عن توجيه **الزجاج** للفظ (جبريل)، نجده يقول:" (جبريل) في اسمه لغات قرئ ببعضها ومنها ما لم يقرأ به، فأجود اللغات (جَبْرَئِيل) بفتح الجيم، والهمز...، قال الشاعر:

شهدنا فما تلقى لنا من كتيبة يد الدهر إلا جَبْرَئِيل أمامها

وقد جاء في الشعر (جبريل) قال الشاعر:

وجِبْريل رسول الله منا وروح القدس ليس له كفاء"[5][6]

ومنه أيضا ما جاء في توجيه قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المَائِدَة : ٦]، يقول **الأخفش**:"فرده إلى الغسل في قراءة بعضهم، لأنه قال: اغسلوا وجوهكم، وقال بعضهم: (وأرجلِكم) على المسح، أي: وامسحوا بأرجلكم، وهذا لا يعرفه الناس، ولا يجوز الجر على الاتباع،...

[1] سبق تخريجه في الصفحة60 من المذكرة.

[2] البيت من السريع، سبق تخريجه في الصفحة 60 من المذكرة.

[3] الزجاج، معاني القرآن، مصدر سابق، ج1، ص135-137.

[4] الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق، ص145-146.

[5] البيت لحسان بن ثابت قالها قبل فتح مكة. ينظر: البغدادي، خزانة الأدب مصدر سابق، ج9، ص 231.

[6] الزجاج ، معاني القرآن، مصدر سابق، ج1، ص 180.

والنصب أسلم وأجود من هذا الاضطرار، ومنه قول العرب: (أكلت خبزا ولبنا) واللبن لا يؤكل، ... قال الشاعر {عبد الله بن الزبعري}:

يا ليت بعلك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا[1]"[2]

ونجد **الزجاج** أيضا ذهب إلى ما وجه به **الأخفش الأوسط** هذه الآية حتى أنه استدل بنفس الشاهد الشعري مخالفا إياه في مسألة الجر على الجوار كما بينا من قبل[3]، حيث قال:"القراءة بالنصب، وقد قرئت بالخفض، وكلا الوجهين جائز، فمن قرأ بالنصب فالمعنى: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم... وامسحوا برؤوسكم على التقديم والتأخير والواو جائز فيها ذلك... ويجوز وأرجلِكم بالجر على معنى واغسلوا، لأن قوله إلى الكعبين قد دل على ذلك... وينسق بالغسل على المسح كما قال الشاعر:

يا ليت بعلك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا[4]

المعنى متقلدا سيفا وحاملا رمحا، وكذلك قال الآخر:

علفتها تبنا وماء باردا[5]

المعنى وسقيتها ماء باردا"[6]

كذلك ما أورده الأخفش في توجيه قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ٩٧﴾ [الكَهْف : ٩٧] ، يقول **الأخفش**:" لأن لغة للعرب تقول (اسطاع يسطيع)، يريدون بها (استطاع يستطيع)، لكن حذفت التاء إذا جامعت الطاء، لأن مخرجهما واحد، وقال بعضهم (استاع) فحذف الطاء لذلك"[7].

---

[1] البيت من بحر الكامل، وهو لعبد الله بن الزبعري. ينظر: العيني، بدر الدين محمود بن موسى، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، تح: علي محمد فاخر، أحمد توفيق السوداني، عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام، القاهرة، مصر، ط1، 1431هـ/2010م، ج3، ص 1073.

[2] الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق، ص 277.

[3] ينظر المذكرة، ص48.

[4] البيت من بحر الكامل وقد سبق تخريجه في نفس الصفحة من المذكرة.

[5] هذا البيت من بحر الرجز، وهو من الشواهد التي لم يذكر العلماء نسبتها إلى قائل معين، وأختلف في تتمته. ينظر: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ/1980م، ج2، ص207. ج4، ص564

[6] الزجاج، معاني القرآن، مصدر سابق، ج2، ص152-154.

[7] الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق ، ص433-434.

وعلى نحوه ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [الزُّمَر : ٦٠]، حيث قال **الأخفش**:" وقال بعضهم (مسوادة)، وهي لغة أهل الحجاز، يقولون (اسواد وجهه، واحمار) يجعلونه (افعالَّ)، وقال بعضهم لا يكون (افعالَّ) في ذي اللون الواحد،... وهما لغتان"[1].

ومن اعتمادات **الأخفش** على الشعر في توجيه القراءات أيضا، ما ذكره في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ﴾ [البَقَرَة : ٢٠]، ومحل الإختلاف (يخطف)، فيوجهها ويحللها فيقول:" (يَخْطِفُ) من خطَف، وهي قليلة رديئة،...ومنهم من قرأ (يخطَف) على: خطِف يخطَف، وهي الجيدة،... ومنهم من يكسر (يِخطِّف) فكسر الخاء لاجتماع الساكنين وكسر الياء، اتبع الكسرة الكسرة وهي قبلها، كما اتبعها في كلام العرب،...قال[أبو النجم]:

تدافع الشيب و لم تِقتِّل"[2][3]

وللغات العرب وأشعارهم أيضا ظهور بارز في كتاب **(معاني القرآن) للزجاج**، سائرا في ذلك على نهج **الأخفش الأوسط**، وقد أولاها اهتماما خاصا، فنجد أنه أكثر من الاستشهاد به في عدة مواضع، من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَـٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [البَقَرَة : ٨٩]، ومحل الشاهد (جاءهم) حيث قال **الزجاج**:" تقرأ (جاءهم) بالفتح وتفخيم الجيم، وهي لغة الحجاز، وهي اللغة العليا القدمى، والإمالة إلى الكسر لغة بني تميم وكثير من العرب، ووجهها أنها من ذوات الياء فأميلت لتدل على ذلك"[4].

وكذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَـٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾ [آل عِمْرَان : ١٣]، ومحل الشاهد لفظ (فئة)، وفيها قراءتان: الرفع والخفض، والوجهان جائزان جميعا، وقد بين **الزجاج** المعنى في كل وجه، فقال:" فأما من رفع فالمعنى: إحداهما تقاتل في سبيل

[1] الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق، ص496.

[2] قائله هو أبو النجم العجلي، واسمه الفضل بن قدامة، وهي من قصيدة مرجزة طويلة. ينظر: البغدادي، خزانة الأدب، مصدر سابق، ج2، ص 390.

[3] الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق، ص54-55.

[4] الزجاج، معاني القرآن، مصدر سابق، ج1، ص 170.

الله والأخرى كافرة، ومن خفض جعل فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة بدلا من فئتين، وأنشدوا بيت كُثير:

وكنت ذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت[1]"[2]

ومن المواضع التي استدل فيها بأشعار العرب ما في قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُ﴾ [الكَهْف : ١٧]، ومحل الشاهد في لفظة (تقرضهم)، قرئت (تقرِضهم) بكسر الراء، و(تقرُضهم) بضم الراء ورجح **الزجاج** القراءة بالكسر، مبينا تأويل الآية، فقال:" وتأويله: تعدل عنهم وتتركهم، قال ذو الرمة:

لها ظعن يقرِضن أقواز مُشْرِفٍ شمالا وعن أيمانهن الفوارس[3]"[4]

ومن استدلالات **الزجاج** بلغات العرب أيضا، ما جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ١٨﴾ [طه : ١٨]، قال الزجاج:" وقرئ (عَصَيَّ) بغير ألف، وأجودهما (عَصَايَ)، و(عَصَيَّ) لغة هذيل...، قال أبو ذؤيب:

سَبَقوا هَوَيَّ وأعنقوا لهواهم فتُخرموا، ولكل جنب مصرعُ[5]"[6]

ونكتفي بهذا القدر من الأمثلة والشواهد على استدلالات كلا الشيخين **الأخفش الأوسط والزجاج** بما ورد في كلام العرب ولغاتهم وأشعارهم، استشفينا من خلالها أن الشيخين قد أكثرا من الاستدلال بها، وذلك لأن القرآن قد نزل بلسان عربي مبين، ولم يخرج عن لغات العرب في ذلك الزمان، وبهذا يثبتان أنه ما من لفظ أو تركيب في القرآن الكريم إلا وله ما يبرر استعماله عند العرب، وأنه لابد من العودة إلى كلام العرب لفهم القرآن الكريم.

---

[1] البيت من بحر الطويل، وهو لكُثيّر عزة، وهو من شواهد سيبويه. ينظر: سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج1،ص432.

[2] الزجاج، معاني القرآن، مصدر سابق ، ج1، ص371.

[3] ذو الرمة، ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي، بشرح أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي، تح: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، جدة، ط1، 1406هـ/1982م، ج2، ص120.

[4] الزجاج، معاني القرآن، مصدر سابق ،ج3، ص273.

[5] البيت من الكامل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، وكان له أبناء خمسة فماتوا في الطاعون في عام واحد، فقال هذه الأبيات يرثيهم. ينظر: محمد شراب، شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، مرجع سابق، ج2، ص64. ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ج2، ص 208.

[6] الزجاج، معاني القرآن، مصدر سابق، ج3، ص354.

الفرع الرابع: التوجيه بالاعتماد على التفسير

ويكون التوجيه بالتفسير باللجوء إلى ما قاله المفسرون للاحتجاج لوجه من وجوه القراءة، أو رده وترجيح وجه على الآخر، أو عند الوقوف على المعنى اللغوي للآية، كما سبق وبينا ذلك أثناء الحديث عن أدوات توجيه القراءات القرآنية.

وعند الاطلاع على كتاب (**معاني القرآن**) **للأخفش الأوسط**، نجد أنه لجأ إلى توجيه القراءات القرآنية بالاعتماد على التفسير، وكان في أغلبها لا ينسب هذه التفسيرات لأصحابها حيث كثر عنده عبارات (قيل... قال بعضهم... وزعم بعضهم... وقال بعض أهل العلم... وقال بعض المفسرين...).

ومن أمثلة ذلك قول **الأخفش** في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾ [البَقَرَة : ٢٩]، قال الأخفش:" وهو إنما ذكر سماء واحدة، فهذا لأن ذكر السماء قد دل عليهن كلهن. وقد زعم بعض المفسرين أن السماء جميع، مثل (اللبن)، فما كان لفظه لفظ الواحد، ومعناه معنى الجماعة جاز أن يجمع، فقال(سواهن). فزعم بعضهم أن قوله: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾﴾ [المُزَّمِّل : ١٨]، جمع مذكر، كاللبن، ولم نسمع هذا من العرب، والتفسير الأول جيد"[1]. فقد أدرج ما ذكره المفسرين وقدم وجها عن الآخر حسب رأيه.

ومن أمثلة استدلاله بالتفسير أيضا ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المَائِدَة : ٦]، فنجد أنه أورد قول ابن عباس –رضي الله عنه– في الاحتجاج لقراءة الجر في لفظ (أرجلِكم)، حيث قال:" وقال بعضهم: (وأرجلِكم) على المسح، أي: وامسحوا بأرجلِكم، وهذا لا يعرفه الناس. وقال ابن عباس: (المسح على الرجلين يجزئ)"[2].

أما **الزجاج** فقد لجأ إلى التفسير والمفسرين في فهم بعض الآيات المتوقفة في معناها على شرح لغوي، موافقا في ذلك منهج **الأخفش الأوسط**، ويكتفي بذكر آراء المفسرين، دون إبداء رأيه الخاص في ذلك، من الأمثلة على ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ﴾ [آل عِمْرَان : ٧]، حيث روى ما قاله ابن عباس رضي الله

[1] الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق، ص62.

[2] المصدر نفسه، ص277.

عنه من تفسير لـ(محكمات)، فقال:" روي عن ابن عباس –رضي الله عنه– أنه قال: المحكمات: الآيات في آخر الأنعام"[1].

وأيضا في قوله تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٦٧﴾ [النَّحل : ٦٧]، فنجده قد ذكر تفسير لفظ سكرا، إذ قال:" وقالوا في تفسير قوله (سكرا ورزقا حسنا) إنه الخمر من قبل أن تحرم... وقيل إن معنى السكر الطعم"[2].

والخلاصة أن كتاب **"معاني القرآن" للأخفش الأوسط**، وكتاب **"معاني القرآن وإعرابه" للزجاج**، هما كتب في اللغة والنحو على غرار كتب معاني القرآن الأخرى نحو: معاني القرآن لقطرب، والفراء. وقد غلب الإعراب أكثر شيء في **كتاب الأخفش**، ثم **كتاب الزجاج**. أما المعاني فهي غالبة أكثر في كتاب **الزجاج**، ثم بعد ذلك في كتاب **الأخفش**[3]، أي أن توجيهات **الأخفش الأوسط** للقراءات القرآنية أغلبها يتعلق بجانب النحو والصرف، أما ما يتعلق بالمعاني فقليل جدا. أما **الزجاج** فقد كان منهجه في التوجيه يقوم مناصفة على الإعراب والذي على أساسه يقوم معنى الآية.

ويمكن القول أن كلا من الشيخين (**الأخفش والزجاج**) لم يختلفا في طرقهما في التوجيه، وذلك بداية بموقفهما من القراءات القرآنية –المتواترة منها والشاذة–. كما كانا في توجيهاتهما تارة يذكران أوجه القراءة دون ترجيح أو تقديم وجه عن الآخر، وتارة أخرى يحكمان على أحدها بالأفضلية والجودة دونا عن الوجوه الأخرى، مستعينين في ذلك بأدوات داعمة لآرائهما، مقوية لحجتهما، مما ورد في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، ولغات العرب وأقوالهم وأشعارهم والتفسير، وغيرها من الأدوات. وقد بينا ذلك بالأمثلة الدالة من الكتابين، وغيرها فيهما كثير.

[1] الزجاج، معاني القرآن، مصدر سابق، ج1، ص376.

[2] المصدر نفسه، ج3، ص209.

[3] حازم أحمد القصاب ، الإتجاه اللغوي في كتاب معاني القرآن للأخفش الأوسط، مجلة الحياة، جامعة باموكالي، مجلد 9، عدد5، ص136.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله حمدا يوافي نعمه، أحمده تعالى على توفيقه لي في إتمام هذا البحث، والذي أرجو أن يكون على قدر من القيمة العلمية والفائدة.

وبعد الدراسة والاطلاع على ما ورد في كتابي "معاني القرآن للأخفش الأوسط والزجاج" من قراءات وتوجيهها وما إستدلا به من أدوات، وبالمقارنة بينهما، توصلنا إلى النتائج التالية:

-الشيخان الجليلان (الأخفش الاوسط والزجاج)، يتمتعان بخبرة طويلة وبمعرفة راسخة في مجال القراءات من حيث التأصيل والتوجيه. ولهذا كان الاهتمام بالقراءات وتوجيهها عاملا مشتركا بينهما.

-كما توصلنا من خلال البحث إلى أن دراسة الشيخين للقراءات أخذت منحى لغويا، كما هو معروف، ولم يكن تفسيرا بالمعنى المتعارف عليه في كتب التفسير، فهي دراسة لغوية شواهدها القرآن الكريم، على غرار كتب معاني القرآن الأخرى (معاني القرآن لقطرب، ومعاني القرآن للفراء). وأن تخصص الشيخين في النحو واللغة قد طغى في كتابيهما، فنجد الإعراب أكثر شيء عند الأخفش الأوسط، أما المعاني فغلبت عند الزجاج.

-اتبع الشيخان (الأخفش الأوسط والزجاج) نهجا موحدا في تحديد شروط وضوابط القراءة الصحيحة والمتمثلة في (صحة السند وكثرة القراءة بها، وموافقة رسم المصحف ولو احتمالا، وموافقة العربية ولو بوجه).

-أن الشيخين لم يترددا في رد بعض القراءات المتواترة، والطعن فيها، بل تجاوزا ذلك بوصفها بالشذوذ والرداءة واللحن. حتى أنهما أحيانا لا يتورعان في تقوية قراءة شاذة فقط لأنها جائزة في اللغة العربية، وهكذا فهما لم يستثنيا بالتوجيه أي نوع من القراءات سواء القراءات المتواترة أو الشاذة.

-أن الشيخين قد بذلا جهدا كبيرا في الكشف عن وجوه القراءة وتبيينها، معتمدين في ذلك على ما يتسنى لهما من الأدلة والحجج.

-اعتمد الشيخان بشكل كبير على توجيه الآيات بناء على آيات أخرى من القرآن الكريم، وذلك لأن القرآن حجة بنفسه والأجدر بالأخذ.

-استأنس الشيخان أحيانا بأبيات شعرية أو بما ورد في لغات العرب وأقوالهم، لأنهما يذهبان إلى أن كل لفظ أو تركيب في القرآن له ما يبرره في إستعمال العرب.

-لجأ الشيخان إلى التفسير في المواضع التي توقفت على المعاني اللغوية فقط من دون توسع في الجوانب الأخرى.

-اعتمد الشيخان أيضا على ما هو مكتوب في المصحف ورد ما يخالفه.

-كما اختلف الشيخان في الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، فهو منعدم عند الأخفش الأوسط، في حين نجد أن الزجاج قد لجأ إليه في بعض المواضع.

-كذلك الأمر بالنسبة لأسباب النزول، نجد أن الأخفش الأوسط لم يعتمد عليها تماما في توجيهه للقراءات، في حين نجد أن الزجاج قد لجأ إليها في بعض المواضع.

وخلاصة القول: أن الشيخين قد تقاربا إلى حد كبير في منهجهما في التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية، من حيث موقفهما منها متواترة وشاذة، ومن ناحية ما وظفاه من أدلة واحتجاجات لدعم آرائهم.

وفي الختام نسأل الله أن نكون قد وفقنا في بحثنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

الكتب

1- أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، 1997.

2- الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ\1990م.

3- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، معاني القراءات، تح: عيد مصطفى درويش وعوض بن حمد القوزي،ط1، 1412هـ\1991م.

4-ابن الأنباري أبو البركات، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، الزرقا، ط3، 1405هـ\1985م.

5- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغبرة الجعفي، صحيح البخاري(الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، دار التأصيل، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1433،1هـ\2012م.

6-البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ/1998م.

7- البنا الدمياطي، أحمد بن محمد ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر، تح: محمد شعبان إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ، ط1، 1407هـ\ 1987م.

8- ابن تيمية، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، تح: ربيع المدخلي، مكتبة الفرقان، عجمان، ط1، 1422هـ\2001م.

9- ابن جزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1352هـ\1933م.

10- ابن جزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تح: محمد حبيب الشنقيطي وأبو الأشبال أحمد محمد شاكر، مكتبة القدس، مصر القاهرة، ط1، 1350هـ\1931م.

11- ابن جزري، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، طيبة النشر في القراءات العشر، تح: محمد تميم مصطفى الزعبي، مكتبة دار الهدى، جدة، ط1، 1414هـ \1994م.

12- ابن جزري، أبو محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.

13- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مطبعة وكالة المعارف الجليلة، دط، دت.

14-ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، حقق هذا الجزء: شعيب الأرناؤوط- عادل مرشد- عامر غضبان، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1، 1419هـ/ 1999م.

15-أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض –زكريا عبد المجيد النوتي –أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ\1993م.

16- ابن خالويه،الحسين بن أحمد أبو عبد الله، الحجة في القراءات السبع، تح: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط4،1401هـ.

17- ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي الأربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1972.

18- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، مختصر في مذهب القراء السبعة بالأمصار، تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ\2000م.

19-الداوودي، طبقات المفسرين للداوودي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.

20-الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط\ مأمون الصاغرجي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1417 هـ\1996م.

21- الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، تح: طيار آلتي قولاج، إستانبول، د.ط ، 1416هـ\1995م.

22-الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1986.

23- ذو الرمة، ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي، بشرح أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي، تح: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، جدة، ط1، 1406هـ/1982م.

24-الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، دت.

25- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط1، دت.

26-الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن، ، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1957م.

27- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، كتاب الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، أيار\مايو 2002.

28- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة، الحجة في القراءات، تح: محمد سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1418هـ.

29- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، تح: علي محمد معوض-عادل أحمد عبد الموجود-زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1413هـ\1993م.

30- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م.

31- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ط، د.ت.

32-السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أخبار النحويين البصريين، تح: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1، 1966.

33- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن المهدلي-علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

34- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد، المملكة العربية السعودية، د ط، د ت.

35-السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2، دت.

36-الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، دط، دت.

37- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفي، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ\1985م.

38- عبد الفتاح القاضي، تاريخ القراء العشر، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، 1423هـ\2002.

39- عبد الفتاح القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، دط، 1401هـ\1981م.

40- عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، دار القلم، بيروت، لبنان، ط2، 1980.

41-ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط20، 1400هـ/1980م.

42- ابن عماد، أبو فلاح عبد الحي الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدسي، د ط، 1350هـ.

43- العيد حذيق، المختصر المفيد في توجيه قراءات القرآن الكريم، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 2022.

44- العيني، بدر الدين محمود بن موسى، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، تح: علي محمد فاخر، أحمد توفيق السوداني، عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام، القاهرة، مصر، ط1، 1431هـ/2010م.

45-ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1399هـ\1979م.

46- الفراهيدي،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، ط5،1995م.

47-الفيروزأبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، إشراف نعيم العرقسوسي، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1426-2005.

48- الفراء، يحي بن زياد بن عبد الله، معاني القرآن، تح: عبد الفتاح شلبي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، دط، دت.

49- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ \1964م.

50- القسطلاني،أبو العباس أحمد بن محمد، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تح: مركز الدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، دط، دت.

51-القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، انباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1369،،1هـ\1950م.

52- القيسي، مكي بن أبي طالب ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1404هـ.

53- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقله للعربية عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط5، دت.

54- محمد أحمد مفلح وأحمد خالد شكري ومحمد خالد منصور، مقدمات في علم القراءات، دار العمارة، عمان، ط1، الأردن، 1422هـ.

55-محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، دط، 1404هـ\1984.

56- محمد سالم محيسن، المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، المكتبة الأزهرية للتراث، د.ط، 1417هـ\1997.

57- محمد بن محمد،حسن شُرَّاب، شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية (لأربعة آلاف شاهد شعري)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1427،1هـ/2007م.

58- محمود أحمد الصغير، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1419هـ\1999م.

59-محيي الدين العيدروس، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1405هـ.

60- المقري، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المطبعة الأميرية، مصر، ط3، 1912م.

61-ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري، لسان العرب، أبو الفضل إبراهيم، دار صادر، بيروت، دط، دت.

62- نبيل بن محمد آل إسماعيل ، علم القراءات، نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ط1، 2000م.

63- ابن النديم، الفهرست، علق عليه إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1417هـ\1997م.

64- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مطبعة دار مأمون، الطبعة الأخيرة، دت.

65- ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م.

المذكرات

1-أحمد الشايب عرباوي، أصول اللغة والنحو بين الأخفش والفراء من خلال كتابيهما معاني القرآن، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، تخصص: علوم اللسان العربي، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013\2014.

2- عبد العزيز الحربي، توجيه مشكل القراءات الفرشية لغة وتفسيرا وإعرابا، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1417هـ.

3- رقية محمد صالح إبراهيم الخزامي، القراءات واللغويات في معاني القرآن للزجاج، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة، قسم الدراسات العليا العربية، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ربيع الثاني 1408هـ\ نوفمبر\ديسمبر1987م.

4- زياد محمود محمد الجبالي، معاني القرآن بين الفراء والزجاج، قدمت الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في كلية الآداب جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، قسم اللغة العربية، نابلس، تاريخ المناقشة 20\08\2001.

5- سفيان موسى إبراهيم، القراءات القرآنية وتوجيهها في تفسير الرازي، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التفسير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، تموز 2003.

6- سهيلة سعودي وحفصة مهرية، منهج البحث اللغوي عند الأخفش الأوسط، دراسة في الجزء الأول من كتاب معاني القرآن، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص: لسانيات عامة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2021\2020.

7-صلاح عواد خليف بني خالد، التوجيه الصوتي للقراءات المختلف فيها (دراسة في كتب معاني القرآن)، أطروحة قدمت استكمالا للحصول على درجة دكتوراه فلسفة، تخصص اللغة والنحو، كلية الدراسات العليا، قسم اللغة العربية، جامعة اليرموك، إربد، 19 صفر 1435هـ\ 22\12\2013م.

8- علي عبد الحفيظ طعامنه ، مآخذ الزجاج اللغوية على بعض القراءات المتواترة (دراسة وتوجيه)، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة آل البيت، 2013.

9-كواكب محمود حسين الزبيدي، أثر معاني القرآن للأخفش الأوسط في الكشاف للزمخشري- دراسة نحوية-، جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها\ نحو، مجلس كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، ذو الحجة 1424هـ\ شباط 2004.

10-وفاء عباس فياض، الظواهر اللغوية في معاني القرآن واعرابه لأبي اسحاق الزجاج، جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة بغداد، شعبان 1415هـ\كانون الثاني1995م.

المجلات والدوريات

1-أحمد الشايب عرباوي، لغات العرب في معاني القرآن للأخفش الأوسط وعلاقة ذلك بآرائه النحوية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، مجلد 11، عدد 1، بتاريخ: 18 مارس 2019.

2- أحمد الشايب عرباوي ، كلام العرب بين القبح والرداءة-دراسة في كتاب "معاني القرآن وإعرابه" لأبي إسحاق الزجاج-، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد12، العدد1، بتاريخ: 15 مارس 2020.

3- حازم أحمد القصاب ، الاتجاه اللغوي في كتاب معاني القرآن للأخفش الأوسط، مجلة الحياة، جامعة باموكالي، مجلد9، عدد5، سنة 2018.

4- صحراوي محمد وبوسعيد جميلة، المصادر النقلية والعقلية في كتاب "معاني القرآن واعرابه" للزجاج، مجلة التعليمية، مجلد12، عدد1، تاريخ النشر13\05\2022.

5- عبد الله أحمد محمد باز، موقف الزجاج من القراءات المتواترة من خلال كتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج(ت 311هـ) توجيه لغوي وتحليل دلالي، حولية كلية اللغة بجرجا، جامعة الأزهر، مجلد13، العدد1، يناير 2009\1430هـ.

6- عبد الناصر بن طناش، موقف الزجاج من القراءات القرآنية، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الأمير عبد القادر، العدد 10، صدرت: 01\01\2009.

7-علي بن عبد الله الراجحي ، موقف أبي الحسن الأخفش (سعيد بن مسعدة) من القراءات المتواترة في كتابه معاني القرآن، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، الدوريات المصرية، جويلية 2007.

8-محمود حسن عمر، الاحتجاج بالقراءات القرآنية وموقف النحاة منه، المجلد 1،جامع الكتب الإسلامية.
https://ketabonline.com/ar/books/97622/read?page=18&part=1#p-97622-18-8

9-نور الدين دريم، موقف النحاة من القراءات القرآنية، مجلة طلائع اللغة وبدائع الأدب، مجلد1، عدد 1، جوان 2020.

10- هاشم السيد الشربيني الحديدي، القراءات القرآنية بين البصريين والكوفيين، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة دمياط، مجلد 10، عدد2.

الفهارس

فهرس الآيات

الآية	الصفحة
سورة الفاتحة	
﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفَاتِحَة : ٤]	21
﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفَاتِحَة : ٥ - ٧]	24
﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفَاتِحَة : ٦]	42– 59
سورة البقرة	
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦﴾ [البَقَرَة : ٦]	44– 52
﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ۝٧﴾ [البَقَرَة : ٧]	54
﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗا﴾ [البَقَرَة : ١٠]	52
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البَقَرَة : ١٣]	44
16 ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ۝١٦﴾ [البَقَرَة : ١٦]	44
﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡ﴾ [البَقَرَة : ٢٠]	44– 63
﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡ﴾ [البَقَرَة : ٢٢]	46
﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ۝٢٩﴾ [البَقَرَة : ٢٩]	65

﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٤﴾ [البَقَرَة : ٣٤]	48
﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البَقَرَة : ٣٦]	42
﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ﴾ [البَقَرَة : ٥٤]	45–59
﴿فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا﴾ [البَقَرَة : ٦٠]	49
﴿خَيۡرٌۚ ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡ﴾ [البَقَرَة : ٦١]	54
﴿بَلَىٰۚ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨١﴾ [البَقَرَة : ٨١]	24
﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٨٩﴾ [البَقَرَة : ٨٩]	63
﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٩٧﴾ [البَقَرَة : ٩٧]	62
﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآ﴾ [البَقَرَة : ١٠٦]	44
﴿وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ١٢٣﴾ [البَقَرَة : ١٢٣]	53
﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗى﴾ [البَقَرَة : ١٢٥]	25
﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٦٤﴾ [البَقَرَة : ١٦٤]	20
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨﴾ [البَقَرَة : ١٦٨]	51
﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞ﴾ [البَقَرَة : ١٩٦]	50

﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٥٩﴾ [البَقَرَة : ٢٥٩]	18–25
﴿إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البَقَرَة : ٢٧١]	56
﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ٢٧٣﴾ [البَقَرَة : ٢٧٣]	24
سورة آل عمران	
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ٢﴾ [آل عِمۡرَان : ٢]	47
﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞ﴾ [آل عِمۡرَان : ٧]	65
﴿قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ﴾ [آل عِمۡرَان : ١٣]	63
﴿فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ﴾ [آل عِمۡرَان : ٢٠]	47
﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ﴾ [آل عِمۡرَان : ٥٥]	47
سورةالنساء	
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النِّسَاء : ١]	22–57–47
﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النِّسَاء : ٣]	53
﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗ﴾ [النِّسَاء : ٤]	46
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ﴾ [النِّسَاء : ٦٠]	58

﴿بَل طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٥٥﴾ [النِّسَاء : ١٥٥]	53
سورة المائدة	
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾ [المَائِدَة : ٦]	22– 48– 65–61
﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٣٨﴾ [المَائِدَة : ٣٨]	51
﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٥﴾ [المَائِدَة : ٤٥]	21– 23
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦ﴾ [المَائِدَة : ٩٥]	53
سورة الأنعام	
﴿قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا﴾ [الأَنْعَام : ١٤]	49
﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ﴾ [الأَنْعَام : ٥٢]	58
﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ١٠٥﴾ [الأَنْعَام : ١٠٥]	43
﴿وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ ١١١﴾ [الأَنْعَام : ١١١]	43
﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ لِيُرۡدُوهُمۡ وَلِيَلۡبِسُواْ عَلَيۡهِمۡ دِينَهُمۡۖ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ ١٣٧﴾ [الأَنْعَام : ١٣٧]	23
سورة الأعراف	

﴿وَلَقَدۡ مَكَّنَّٰكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَۗ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ١٠﴾ [الأَعْرَاف : ١٠]	45
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ٢٠١﴾ [الأَعْرَاف : ٢٠١]	42
سورة الأنفال	
﴿وَلَوۡ تَوَاعَدتُّمۡ لَٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡمِيعَٰدِ وَلَٰكِن لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ٤٢﴾ [الأَنفَال : ٤٢]	45
سورة التوبة	
﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِ﴾ [التَّوْبَة : ٣٠]	42
﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِ﴾ [التَّوْبَة : ٣٧]	56
﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ١٢٤ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ١٢٥﴾ [التَّوْبَة : ١٢٤ - ١٢٥]	53
سورة هود	
﴿قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ﴾ [هُود : ٧٢]	50
﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾ [هُود : ٦٩]	60
سورة يوسف	
﴿قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ١٠﴾ [يُوسُف : ١٠]	51
﴿أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ١٢﴾ [يُوسُف : ١٢]	49
﴿وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ٩٩﴾ [يُوسُف : ٩٩]	54
سورة إبراهيم	

﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٢﴾ [إِبۡرَاهِيم : ٢٢]	45–48
سورة النحل	
﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٦٧﴾ [النَّحل : ٦٧]	66
سورة الكهف	
﴿وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُ﴾ [الكَهۡف : ١٧]	64
﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُواْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ٩٧﴾ [الكَهۡف : ٩٧]	62
سورة طه	
﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ١٨﴾ [طه : ١٨]	64
﴿قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ٤٥﴾ [طه : ٤٥]	57
﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا﴾ [طه : ٥٣]	23
﴿وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ٦١﴾ [طه : ٦١]	53
﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه : ٦٣]	19
سورة الأنبياء	
﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَا﴾ [الأَنبِيَاء : ٣٠]	55
سورة فاطر	
﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦ﴾ [فَاطِر : ٤٣]	44
سورة ص	
﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ٢٣﴾ [ص : ٢٣]	50

سورة الزمر	
﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌ﴾ [الزُّمَر : ٦٠]	**63**
سورة الجاثية	
﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾ [الجَاثِيَة : ٢٣]	**54**
سورة القمر	
﴿خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ۝٧﴾ [القَمَر : ٧]	**54**
﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ۝٤٩﴾ [القَمَر : ٤٩]	**50**
سورة الرحمن	
﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾ [الرَّحۡمَٰن : ٤٦]	**53**
سورة المنافقون	
﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ۝٦﴾ [المُنَافِقُون : ٦]	**52**
سورة القلم	
﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞ﴾ [القَلَم : ٤٣]	**54**
سورة المزمل	
﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ۝١٨﴾ [المُزَّمِّل : ١٨]	**65**
سورة الانسان	
﴿وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلًا ۝١٤﴾ [الإِنسَان : ١٤]	**50**
سورة عبس	
﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ۝٢٢﴾ [عَبَس : ٢٢]	**18**

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
– قال: إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر أن يصلي بالناس...	56
– من سره أن يبسط له رزقه، وأن ينسأ له في أثره، فليصل رحمه...	56
– نعْمَّا بالمال الصالح للرجل الصالح...	57
– ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم...	57
– أنا فَرَطُكُم على الحوض...	57

فهرس الأشعار

البيت الشعري	الصفحة
فكل ما وافق وجه النحو وكان للرسم احتمالا يحوي وصحَّ إِسْنَاداً هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان وحيثما يختل ركن أثبت شذوذه لو أنه في السبعة	11
إن أباها وأبا أباها * * قد بلغا في المجد غايتاها	20
ولما رأونا باديا رَكَبَاتنا على موطن لا نخلط الجد بالهزل	51
وتشرق بالقول الذي قد أذعته كما شرقت صدر القناة من الدم	51
وأنت لو باكرت مشمولة صهباء مثل الفرس الأشقر رحت وفي رجليك ما فيهما وقد بدا هنْك من المئزر	60
فاليوم اشربْ غير مستحقب إثما من الله ولا واغل	61–60
إذا اعوججن قلت صاحبْ قَوِّم بالدَّوِّ أمثال السفين العوم	61–60
شهدنا فما تلقى لنا من كتيبة يد الدهر إلا جَبْرَئِيل أمامها	61
وجِبْرِيل رسول الله منا وروح القدس ليس له كفاء	61
يا ليت بعلك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا	62
علفتها تبنا وماء باردا	62
تدافع الشيب و لم تِقِتِّل	63
وكنت ذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت	64
لها ظعن يقرِضن أقواز مُشْرِفٍ شمالا وعن أيمانهن الفوارس	64
سَبَقوا هَوَيَّ وأعنقوا لهواهم فتُخرموا، ولكل جنب مصرعُ	64

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
1- ابن فارس.....	09
2- ابن الجزري.....	11
3- السيوطي.....	11
4- أبو شامة.....	12
5- الزركشي.....	17
6- مكي بن أبي طالب القيسي.....	17
7- الفراء.....	18
8- السمين الحلبي.....	18
9- هارون بن موسى الأعور.....	18
10-ابن خالويه.....	19
11-ابن جني.....	19
12-أبو البقاء العكبري.....	19
13-الخليل بن أحمد الفراهيدي.....	20
14-الأخفش الكبير.....	27
15-الأخفش الصغير.....	27
16-أبو عبيدة معمر بن المثنى.....	31
16- قطرب.....	31
17- أبو جعفر النحاس.....	31
18-أبو عبيد القاسم بن سلام.....	32

فهرس الموضوعات

المقدمة.....أ–و

مدخل: مفاهيم عامة.....09–25

أولا: ماهية القراءات، شروطها وأنواعها

1– ماهية القراءات: لغة واصطلاحا.....09

2–شروط وضوابط القراءة الصحيحة.....11

3–أنواع القراءات.....13

4–القراء الأربعة عشر ورواتهم.....15

ثانيا: التعريف بعلم توجيه القراءات القرآنية، نشأته وأنواعه وأدواته

1–التعريف بعلم توجيه القراءات.....16

2–نشأة علم توجيه القراءات.....17

3–أنواع علم توجيه القراءات.....19

4–أدوات علم توجيه القراءات.....23

المبحث الأول: شخصية الأخفش والزجاج وكتابيهما معاني القرآن.....27–39

المطلب الأول: الأخفش الأوسط وكتابه معاني القرآن

فرع1: ترجمة الأخفش.....27

فرع2: كتاب معاني القرآن 31

المطلب الثاني: الزجاج وكتابه معاني القرآن وإعرابه

فرع1: ترجمة الزجاج.....34

فرع2: كتاب معاني القرآن واعرابه.....37

المبحث الثاني: منهج الأخفش الأوسط والزجاج في التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية في كتبهما "معاني القرآن".....41-66

المطلب الأول: موقف الأخفش الأوسط والزجاج من القراءات القرآنية

فرع1: موقف الأخفش الأوسط والزجاج من القراءات المتواترة 41

فرع2: موقف الأخفش الأوسط والزجاج من القراءات الشاذة.....49

المطلب الثاني: منهج الأخفش الأوسط والزجاج في التوجيه اللغوي من خلال توظيفهما لأدوات التوجيه

فرع1: التوجيه بالنظائر 52

فرع2: التوجيه بالحديث النبوي الشريف وبأسباب النزول.....55

أولا: التوجيه بالحديث النبوي الشريف.....55

ثانيا: التوجيه بأسباب النزول.....58

فرع3: التوجيه بأشعار العرب ولغاتهم.....59

فرع4: التوجيه بالاعتماد على التفسير.....65

خاتمة 67-68

قائمة المصادر والمراجع.....71-79

الفهارس.....81–93

فهرس الآيات.....81

فهرس الأحاديث.....88

فهرس الأشعار.....89

فهرس الأعلام 90

فهرس الموضوعات.....91